

مركز دراسات
دار أنباء للطباعة والنشر
سلسلة دراسات وبحوث



الإستراتيجية المعرفية وثقافة الجودة الشاملة والمستدامة في المؤسسات التربوية والتعليمية

الدكتور

هاشم حسين ناصر المحمّد

دار أنباء للطباعة والنشر
النجف الأشرف - العراق

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الطبعة الأولى ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م



دار أنباء للطباعة والنشر
النجف الأشرف - العراق

Dar – Anbaa For Printing & Publishing ,

Najaf / Iraq .

E- Mail / daranbaa2 @ Yahoo.Com .

سعادة: الأستاذ الدكتور هاشم حسين ناصر المحنك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نعلمكم بقبول بحثكم/ ورقة العمل (الإستراتيجية المعرفية وثقافة الجودة الشاملة
والمستدامة في المؤسسات التربوية والتعليمية) وذلك للمشاركة في مؤتمر الإدارة
والتخطيط الذي سيعقد في المدة 4-6 أكتوبر 2016 في مدينة كوالالمبور - ماليزيا

وسيتم إدراجه في جدول أعمال المؤتمر لتقديم بحثكم ضمن جلسات المؤتمر.

ويسرنا أن نرحب بكم في المشاركة في المؤتمر الذي يهدف لعرض ومناقشة
مشاركات وأبحاث أعضاء هيئة التدريس والباحثين في الإدارة والتخطيط من الكليات
والجامعات المشاركة.

متمنين لكم التوفيق والسداد

رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر



د/محمد الضمور



Management and Planning
Conference 2016



جامعة الزرقاء
المؤتمر الدولي

التقييم والجودة والاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي

The Conference of Assessment, Quality
and Academic Accreditation in Higher

الأردن - عمان 1-3 أكتوبر 2016 Amman - Jordan 1 - 3 October 2016



سعادة: الاستاذ الدكتور هاشم حسين ناصر المحنك
جامعة الكوفة / كلية الفقه - العراق

تحية طيبة وبعد:

يسر اللجنة التنظيمية للمؤتمر الدولي التقييم والجودة والاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي ،
والذي سيعقد في الفترة 1-3 أكتوبر 2016 في فندق هوليدايان عمان - الأردن.
أن نعلم سعادتكم بأن البحث المقدم من قبل سعادتكم بعنوان (الإستراتيجية المعرفية وثقافة
الجودة الشاملة والمستدامة في المؤسسات التربوية والتعليمية) تمت الموافقة عليه لعرضه في جلسات
المؤتمر، مقدرين لسعادتكم الجهد العلمي والمشاركة البناءة في المؤتمر.

متمنين لكم التوفيق والسداد

رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر

د/محمد الضمور



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

بين الإستراتيجية المعرفية والمعرفة الإستراتيجية ، مستوى من الثقافة والعلوم الإدارية - الجودة ، ومنه ما يمكن استفادة الموارد البشرية لدعم مسيرة الإبداع التنفيذي - الأدائي .. وهنا تبدأ أخلاقيات العمل لمختلف المشاريع في البناء الإستراتيجي للجودة الشاملة ..

وتتكامل بخصوصياتها من خلال المرور بتفاصيل وتطبيقات ثقافة الجودة الشاملة والمستدامة والمستمرة والفاعلة بمرونة مزاولتها ، وما يتمخض عنها من انسيابية داعمة لمسيرتها المنتجة ، مع المفهوم القيادي والريادي المواكب لكل جديد على ساحة الحاجة - الإشباع ، وأثارها المتراكمة والمستمرة للحيلولة دون التقادم في فعالية المشروع ، والحيلولة دون تراجعته ... وكذا يظهر جانب المبادرة الإبداعية ، وظهور الحاجة قبل وأثناء وبعد ظهور المنتج ..

فربما تظهر الحاجة بعد ظهور المنتج ، وهو ما يكون عند منطقة الخلق والإبداع والابتكار ..

وعند كل تفاصيل نشاطات المشاريع ، لابد من أن تثبت الإدارة الإستراتيجية ومنظورها في مدى تجسيد تطبيقات مفهوم الإستراتيجيات المستمرة ..

بمعنى تطبيقات الإدارة بمنهج ذكي ومستمر ومتواصل
حلقاته الريادية - الإبداعية ، ليكون له اتجاه استراتيجي في
المزيج التسويقي ، وعمر المنتج ، وعمر المشروع ..
وعلى سبيل المثال ، كما يظهر في ثقافة وفهم وتطبيقات
واستعمالات نظام JIT (Just In Time) المستدام ، وما يتطلب من
حماية لكل تفاصيل الجودة ، الجزئية والكلية ، لكل مرحلة
من مراحل الإنتاج ..

بل حتى ما يسبقها وما يلحقها ، وما يتعلق بالموارد البشرية
ومصادر التمويل والمخاطر وما يحضر فيها وفي غيرها من المهام ، بما
فيه ما يضم من ؛ وظائف المشروع والوظائف الإدارية ، البعيدة عن
التقليدية مؤثراتها على الجودة الشاملة وثقافتها ، وما يتعلق
بالثقافة التنظيمية التي تصب كدورة حياتية فيها ..

ومثال آخر ؛ ألا وهو نظام (Six Sigma) وهو واحد من
الأنظمة المستثمرة في مجالات الجودة ، الهادفة للتطورات المستمرة ،
ومنه ما يترتب على إدارة الجودة الشاملة ، والإجراءات التي تبعد
انحراف العملية الإنتاجية عن الجودة - الكمية ..
ويستهدف السيطرة على نسبة التلف والعيب ليكون في
أدنى مستوى من (٤) من مليون منتج ..

وفلسفته عمل إستراتيجية على المدى البعيد التي تركز
وتعزز فيه خفض التكلفة من خلال الملائمة والتغيير في المنتجات
والعمليات ..

ولا يكون ولا يتم دعم مسيرة كل المؤسسات المنتجة
للسلع والخدمات والمعلومات ، وما يدخل ضمن استراتيجياتها ، إلا من
خلال دقة مخرجات المؤسسات التربوية والتعليمية المتصفة بالجودة
العالية ، والمحققة للأداء العالي والأداء العالي الذكي ، ضمن كل

مواطن الأعمال ، وعلى كل المستويات ؛ العليا والوسطى والدنيا ،
التخطيطية والتنفيذية ..

ولذا كان أهمية البحث منبثق من المحاور الأساسية التي
تجمع بين إستراتيجية ؛ ثقافة الجودة الشاملة والمستدامة ، وما
تجمع بين العمومية والخصوصية المتعلقة بالمؤسسات التربوية
والتعليمية ، وما يتعلق بمخرجاتها المتمثلة بالموارد البشرية ؛
الخريج ، والمتدرب ، والمستفيد من برامج التدريب ، وتنمية وتطوير
القدرات ..

وما يجمع بين القوة الكامنة في بنية المؤسسات وحراكها
وما تستثمره في بناء رأس المال العلمي والمعرفي المستقبلي بالتزامن
مع السيطرة على الضعف الكائن في بيئتها الداخلية ، لتعالجه أو
على أقل تقدير تحد من اتساعه وتفاقمه ..

ومن جهة أخرى استثمار الفرص ، لتكون ملبية لمشاريع
تنموية مستقبلية ، وما يتطلبه سوق العمل المحلي والإقليمي
والعالمي .

وبذات الوقت المتابعة والحماية من التحديات والتهديدات
والمخاطر في البيئة الخارجية للسيطرة ومواكبة كل جديد
ومستحدث ، فضلا عن سبق حيثيات هذه التحديات بالاستقراء
والتحليل الاستراتيجي ، ومتطلبات وتكامل التخطيط
الاستراتيجي ، لتكون التطبيقات على وفق المحقق لأهداف
وغايات المشاريع التربوية والتعليمية ، وما يتابع من خلال التقييم
الوظيفي والتقويم الأدائي ..

وبهذا الاتجاه كان مدار البحث ونتائجه واستنتاجاته وما آلت
إليه المقترحات والتوصيات ، للإسهام في توجه المؤسسات التربوية
والتعليمية وتكامل خططها وتنفيذها على أسس الجودة
واستراتيجيتها المستدامة .. والله الموفق ..

المبحث الأول

ثقافة الجودة الشاملة

بين المعلوماتية والاستدامة

لابد من مفتاح هذا المبحث ألا وهو ؛ المدخل والمفاهيم ،
لتتضح بعض معالم ومتطلبات البحث وخطه المشترك والرئيسي
المتمثل بالجودة ، لذا ستكون محاور هذا المبحث كالآتي :
أولاً : المدخل والمفاهيم .
ثانياً : المعلومات والبيانات وثقافة الجودة الشاملة .
ثالثاً : ثقافة الجودة الشاملة الرقمية في المؤسسات التعليمية .
رابعاً : ثقافة الجودة الشاملة والتغيير السلوكي للتعليم .
خامساً : استدامة استراتيجية ثقافة سلوك الجودة الشاملة .

أولاً : مدخل ومفاهيم ..

كل المنتجات المادية وغير المادية ؛ السلعية والخدمية
والمعلوماتية ، ترتبط بمستوى الجودة ، ومعايير الجودة ، ونظام
وضبط الجودة ، وإدارة الجودة المخطط لها ..

وجانب منه ما يتعلق بمعايير جودة : التربية ، والتعليم الجامعي ؛ الدراسات الأولية والدراسات العليا ، وما يتطلب من استراتيجية التحسين المستمر ، ونظم الأداء العالي ، والأداء العالي الذكي ..

وما يتعلق بسلامة التقييم الوظيفي والتقييم الأدائي ، وما يصب في رضى ؛ الداخـل في العملية التربوية والتعليمية ؛ متمثلا بالمعني بها ، والداخـل والمشارك ضمن العمليات التعليمية والتدريبية ..

وما يتميز به ، كسوق العمل ، وما يتطلب من التركيز على المعني ومستقبل تطلعاته ، وحراك التحديات ونقاط الضعف ، وما يقابلها من الفرص ونقاط القوة التي تتصف بها المؤسسة التعليمية – المتعلمة ومستقبلها ، والمتغيرات والثوابت ، بمقابلة الابتكارات والاختراعات ، لكونها تحتاج إلى إعادة هندسة النظام التعليمي ومستقبله ..

ولذا تشترك مجموعة عوامل في مجال استراتيجية الجودة الشاملة ، منها ما تكون ذاتية ، وأخرى تكون موضوعية .. ذاتية بمعنى كل ما يتعلق بذات المنتج المنظور وغير المنظور ، وموضوعية بما يتعلق بانفتاح نظامي داخلي – خارجي ذكي ، يحقق كل حيثيات المنتج ، وما يميزه عن غيره بموضوعية تجعل من استدامته استراتيجية مستمرة ..

وفي المجال التربوية – التعليم ، وما تكون عليه المؤسسات التربوية والتعليمية بخطتها وتطبيقاتها الناجحة ، وتوجهاتها المتميزة وضوابطها المدعمة بالمعايير والسلوكيات ؛ وما تسهم في

الجودة وثقافة الجودة الشاملة واستراتيجياتها القيادية ، وربما الريادية بانفرادها ، ومختصر ما تفرزه من :

- التوجه الريادي Entrepreneurial Orientation المثمر ، وربما الريادي الذكي ، المستوعب لحيثيات ؛ المعرفة ، والمعرفة المعلوماتية ، وتكنولوجيا المعلومات ، وتكنولوجيا المعلومات الذكية ، وما تتميز به من خصوصية العلم – التخصص ..

- محددات وتوجهات التربية الريادية Entrepreneurial Educational ؛ ومن بين ما تتعلق به ، ما يتحقق من دعم البنى التحتية والفوقية للتعلم والتعليم والتدريب ، وما يشمل على التوجه التربوي Educational Guidance بالمؤشرات المتعلقة بعملية اكتشاف القدرات التربوية للطفل ، ووضع ما يتناسب من البرامج التربوية ، بالمعايير التربوية Educational Measurement المستخدمة للاختبارات المعيارية وغير المعيارية في تقييم قدرات المتعلم ، أو تقويم الإجراءات التربوية ، أو تقويم اختبارات معيارية

١ - ينظر : د. عبد المنعم الحفني / موسوعة علم النفس والتحليل النفسي / ج ٢ / دار العودة / بيروت - لبنان / ١٩٧٨ / ص ٩٢ - ٩٣ .

- أمير نعمة مخيف الكلابي / دور التوجه الريادي في إدراك الزبون لجودة الخدمة ؛ دراسة استطلاعية لأراء عينة من مديري منظمات القطاع السياحي الصغيرة والمتوسطة الحجم غي محافظة النجف الأشرف / رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الكوفة / ٢٠١٢ .

- د. هاشم حسين ناصر المحناك / موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية / مكتبة لبنان ناشرون / بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ .

- Dess, Gregory G. & Others / Strategic Management ; creating competitive advantages / 3ed edition / McGraw-Hill Higher Education / Now York / Americas / 2007 .

- Viardot, Eric / Successful Marketing Strategy For High – Tech Firm / 3ed Ed., Artech House Boston – London, 2004 .

لاستخدامها في المدارس وتجربة صدقها ، وما يترتب من عملية إيجاد علاقات جديدة في التفكير ، منها ما يكون علمي أساس العلاقات الأساسية بين الفترات الاستيعابية ..

- محددات التعلم الريادي Entrepreneurial Learning ، وأسسها للنظر إلى الأشياء بشكل مختلف من خلال التعلم الإدراكي Perceptual Learning الذي يقع بين التعلم التخيلي والتعلم الحركي ، وما يسهم الإدراك الحسي ، وما ينجم من صياغة أفكار ..

- محددات التعليم الريادي Entrepreneurial Instruction وما يدعمه من خطط علمية وآليات وأدوات متطورة ومتميزة وملائمة ، وكوادر متقدمة ومستمرة العطاء وكسب الجديد ، الابتكاري والريادي ، واستجابة المتعلم الريادي والإسهام بذكاء في العطاء الريادي والابتكاري ..

- محددات التدريب والتطوير الريادي Entrepreneurial Training & Development التي تدفع بالعملية الريادية ؛ التخصصية ، والشاملة ، نحو التقدم والتعاون المستمر والمستدام ، وتذليل ومعالجة كل المعوقات والمشاكل قبل ظهورها ، ومواكبة كل ما هو جديد ، وبشكل متزامن وريادي ومثمر ..

كما هو ما يحصل مثلاً لبيئة العمل والعمليات الإنتاجية من الاستعدادات عند إعادة هندسة الإدارة ،

¹ - راجع مثلاً : د. عبد المنعم الحفني / موسوعة علم النفس والتحليل النفسي / ج ١ / دار العودة / بيروت - لبنان / ١٩٧٨ / ص ٢٥٣ .

ولاسيما الإدارة الذكية والريادية ، وهو بذاته داعم
استراتيجي للجودة وثقافة الجودة ..

• الاتجاه بالفكر والفرص الريادية Entrepreneurial
Opportunity ومنه ما يتم دعم ما متوافر من قوة المنتج
داخل منظومة ومساحة التفوق التنافسي ، ويتوجه
استراتيجي معرفي مستمر ..

• ما تعززه من أفكار محرّكة للداخل والمكون النفسي ،
والتوجه بعقلانية نحو السلوك الريادي Entrepreneurial
Behavior ، ومنه المحقق لاستدامة السلوك التنظيمي
والثقافة التنظيمية ..

ولعملية التدريس أدواته وآلياته وموارده البشرية
المتخصصة ، وما يتم دعمه من خلال إدارة الموارد البشرية Human
Resource Management بتحديد وصف ومواصفات الوظيفة
التدريسية على أسس استراتيجية مستدامة ومستمر ، لما تحتاجه
المؤسسات التربوية والتعليمية من خطوات إجرائية مستمرة بانتظام
ومرونة وفاعلية وانسيابية ، وبمراعاة المستوى التربوي والتعليمي
للمتعلم والمتدرب ، وما يتاح داخل قاعة التدريس لتحقيق الأهداف
والغايات من خلال تطبيق الخطط الإستراتيجية ، وما ينجم عنه من
مخرجات متمثلة بما يحمله المتعلم أو الخريج أو المتدرب ، وقدراته
على استثمار ذلك بموجه إبداعي - ريادي ..

والإستراتيجية التربوية والتعليم خططها المتواصلة الحلقات ،
وما تحمله من انسيابية ومرونة وشمولية وفعالية وفاعلية ..
ومن مؤشرات الإبداع التعليمي الإستراتيجي ، هو معالجة
الفروق بين المتعلمين والمتدربين وقابلية التطوير ، وفاعلية طرائق
التدريس ، ومناهج وأساليب وأدوات وآليات فاعلة ومتميزة ،

واستثمار الإمكانيات المتاحة ، وتنقية المناخ والبيئة التربوية والتعليمية ، والبيئة العلمية والمعرفية ..

والتحقق من مدى ومستوى معالجة الفروق ، عند مستوى استجابة المتعلم والمتدرب ، والتفاعل مع البرامج والخطط التعليمية الاستراتيجية بحسب عمليات التفكير ..

كما هو عليه التوجه بالتفكير الاستدلالي ، ورفع مستوى التحصيل والدافعية ، والتحفيز على التعلم الإبداعي والتعلم التعاوني ، ولا يمكن إبعاد الخبرات السابقة وتكاملية العمليات التعليمية ولعب الأدوار التعليمية الإبداعية المتميزة ، وما يتطلب من تقمصها ، وما يستفيد مما يمتلك المتعلم والمتدرب من ميزة مشتركة وغير مشتركة ، وسرعة التعلم وتنمية ملكة التفكير والعمليات التفكيرية والأساليب التفكيرية الفردية والجمعية ، والأداء العالي المتميز للكادر التدريسي ، ومستوى تلقي واستجابة المتعلم والمتدرب ، ومجريات الاتجاهات السلوكية وتعزيزها ، وفرص التعبير عن القدرات الذاتية ..

ولثقافة الجودة الشاملة في المجالات التربوية والتعليمية ، أهمية بالغة ، ولاسيما ما يتطلب تعزيزها بالتعلم ، وبمبدأ : (تعلم كيف تتعلم) ، وما يقابله من (تدرب على كيفية أن تتدرب وتدرّب ..

وهو التوجه بمعرفة اتجاه التعلم والتدريب ، وما يسهم في معرفة أساليب التعلم والتفكير والتوجه والتلقائية والمحاوره والتحسس بالمواقف والأدوار ..

وما يحتاج من البنى التحتية لدعم مستوى ثقة وجودة المعلومات والبيانات ، وكيفية إدارة جودة المعلومات والبيانات وتقنياتها ، وتقييمها وتقويمها ومعالجتها المستمرة ، وما يتعلق بدراسة جدوى المعلومات والبيانات ، ومواقعها وتوقيتات استعمالها،

وضمن الأداء والتغير والتغيير السلوكي وما يجري من تحديات البيئة ..

وبهذا يتطلب توظيف القدرات التقنية، واستعمالات المعلومات المثمرة في المجالات الاستثمارية، بنظرة استراتيجية الجودة، ولاسيما ما يتعلق بالمؤسسات التربوية والتعليمية .. وبطبيعة الحال، فالدعم المستدام يتوقف على مستوى الاهتمام بالموهبة والإبداع والابتكار والتفوق البعيد عن التقليدية والروتين، وما يجمع بين مستوى القدرة العقلية، والقدرة الإبداعية، والرغبة والدافعية والاستيعابية والاستعدادات، وقدرة التفكير الإبداعي والتعزيزات الإبداعية، وغيرها، وما يدعم بكامل تقنيات المعرفة، وما يناسب من استثمار هذه التقنيات .. فربما تقنيات متطورة جدا، لا يمكن للبيئة التعليمية أن تحتويها أو تستوعبها، لعدم وجود الكادر المناسب والقدرات والخبرات المحققة لاستعمالها المتميزة، أو ربما عدم تفهم وتقبل المجتمع لها، فتكون وبالا ونقطة ضعف على المؤسسة التربوية والتعليمية، وعلى إستراتيجية المشروع التعليمي ومستقبله ..

ثانياً : المعلومات والبيانات

وثقافة الجودة الشاملة

ومن دعائم إستراتيجيات إدارة المعرفة وإدارة الجودة الشاملة، كل ما هو يتعلق بالمعلومات والبيانات والعلوم والمعارف؛

^١ - راجع : د. فتحي عبد الرحمن جروان / الموهبة والتفوق والإبداع / دار الكتاب الجامعي / العين - الإمارات العربية المتحدة / ط١ / ١٩٩٩ / ص ٦٠ وما بعدها .

المقروءة والمسموعة والمرئية، ومنها ما تدخل ضمن المجالات الفضائية الرقمية، وما تسهم بها: الموارد البشرية، والتقنيات والاتصالات، ورؤوس الأموال الفكرية والمعرفية، وامتداد تواصله الإبداعي والابتكاري ..

ومن تطبيقاته؛ ما يتم مزاولته في الفضاء المعلوماتي عبر الانترنت والشبكات العنكبوتية وتطوراتها ومواقعها المتنوعة، والجهة المنتجة، والجهة الوسيطة، والجهة المستفيدة والمستهلكة (الزبائن) ..

وبطبيعة الحال؛ لا بد من الموارد البشرية المنتجة المتميزة والمبدعة للمعرفة، لكونها هي مؤشر ومستقبل ونجاح المشاريع القائمة والمزمع إنشاؤها، وبقدراتها سد الفجوات التي تظهر داخل بيئة المشروع أو المؤسسة التربوية والتعليمية، الكائنة ضمن نقاط الضعف، وسد الفجوات التي تظهر ضمن البيئة الخارجية، المتمثلة بالتحديات ..

وميدانيا؛ لا بد من توظيف الابتكارات والاختراعات والإبداعات والمواهب، وفي مقدمتها المتميزة والمستدامة والمستمرة العطاء، والتشجيع على ذلك، واستقطاب ما يمكن استقطابه من الموارد البشرية المتميزة بذلك، واستثمار طاقاتهم بالتعيين أو التعاقد، ليتحقق نجاح التفوق التنافسي في منافذ التسويق، ومنه التسويق المعرفي الإبداعي والابتكاري بوجوده المتميزة ..

وتحتاج إدارة المعرفة الجانب الإعلامي والإعلاني التقليدي والرقمي، والتواصل عبر أحدث الأساليب التقنية التفاعلية، بما تحمله من انسيابية ومرونة على المستوى العالمي، للانتشار

١ - يراجع مثلا: د. زيد الهويدي، د. محمد جهاد جمل / أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير الإبداعي / دار الكتاب الجامعي / العين - الإمارات العربية المتحدة / ط٣ / ٢٠١٣

والتسويق بشكل واسع ، على الرغم من أن مرحلة الاختبار تبدأ من مساحة محدودة ، لكن بدعم التقنيات الحديثة ..

وأساليب الاتصال المتنوعة ، تجعل ميزة سرعة ودقة ومرونة وانسيابية وفاعلية الانتشار والتسويق الواسع لها ، والاستفادة من ميزة مواطن القوة والفرص ..

وربما لا تتحقق الأرباح بشكل مباشر وبشكل واضح من خلال إستراتيجية إدارة الموجودات أو رأس المال الفكري ، وتطوير الممارسات واستثمار وتسويق الجانب المعرفي ، كما هو عليه ما يحصل على مستوى المواقع المعرفية المجانية ، ذات الجدوى ، أو بعائد غير منظور متمثلاً بمؤثرات الثقة والتسويق ، وما يدر عليها من عائدات ضخمة ..

وأيضاً منظوره يتجه باستثمار وتسويق المعرفة ، عند توظيفها داخل المشروع أو المؤسسة ، ومنها التربوية والتعليمية ، أو يكون ذلك خارجهما ، إما في استثمارها عند جهات أخرى ، أو بيعها على جهات أخرى ، بالأساليب التقليدية وغير التقليدية والمعاصرة ، كما هو بيع مناهج التعليم بشكل كتب ورقية ، أو بشكل رقمي عبر الانترنت ، أو بشكل مباشر بالأقراص المدمجة ، وبما يتوافق مع الكادر التعليمي والمتعلم والمتدرب ..

وفي داخل المؤسسات التربوية والتعليمية ، ربما دخل ضمن منطقة الإبداع والابتكار والجودة الشاملة المعرفية ، كل من الكادر التدريسي ، والمتعلم ، والمتدرب ..

كما هو عليه تطوير الأفكار أو ابتكارها ، وشغل الأدوار المعرفية المنتجة ، وما يدخل ضمن التركيز على عملية البناء التعليمي والمعرفي ، وخفض مستوى التكاليف ، مع رفع مستوى الجودة وتحسين الكفاءة ، واختصار الجانب الرمزي في الخزن والاستعمال والجودة والاستدامة ، وما يجري عليها من تفاعل

تقني ، وما يتعلق بالعرض والطلب ، وفيما إذا كان حسب الطلب المحدود أو الطلب الواسع ، وآلية البيع والمشاركة في تلبية الحاجات وإشباعها لدى كل أطراف العمليات التعليمية ..

وللجانِب الاستشاري المعرفي ، والتسويق الإستراتيجي ، وركيزته وتوجهاته العلمية والمعرفية ، أهميته البالغة والفاعلة في العمليات التربوية والتعليمية والمعرفية ، بما فيه ما يدخل ضمن الدراسات والبحوث والتأليف والمنتج الفكري ..

وهي جوانب مهمة تدخل ضمن العمليات الإستراتيجية للجودة الشاملة ، وما يتعلق بثقافتها المتعددة والمتنوعة ؛ بخصائصها وخصوصياتها وعمومياتها وتخصصاتها ..

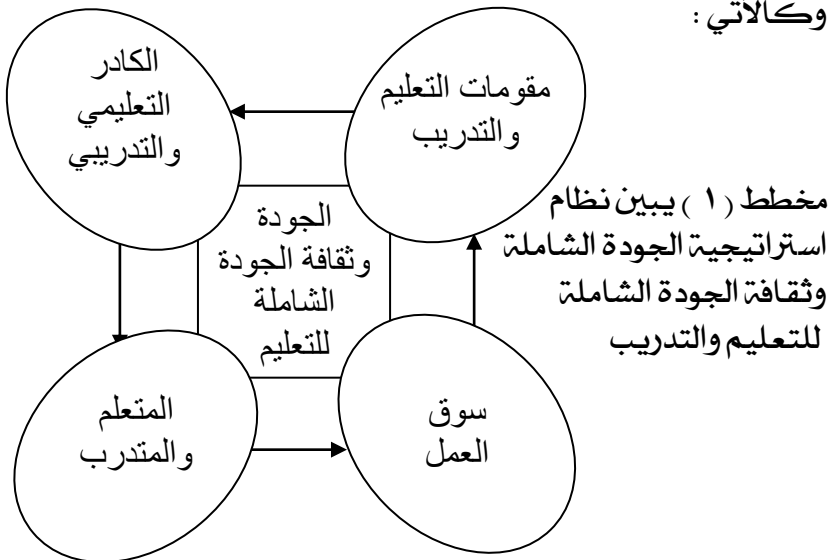
ويمكن أن تدخل الهندسة المعرفية وإعادة الهندسة المعرفية وإستراتيجيتها من خلال المعلومات والبيانات والتقييم والتقويم والتفكير والاستخدامات المنطقية والتحليلية والتطويرية للقدرات بالتعليم والتدريب وتقنياتها وتحسينات الأعمال والعمليات ، وما يتعلق بالبيئة والثقافة التنظيمية وما يتعلق بها من إستراتيجية الجودة وثقافة وتنظيم الجودة والخلق المعرفي ، وما يسهم التعاون وتوجهات البحث والدراسة والتطوير والقاسم المشترك بين الجودة والعمليات التربوية والتعليمية والتدريبية وتطبيقاتها ..

ويتطلب أن يكون تداخل تطبيق بين إستراتيجية إدارة المعرفة الإبداعية والمتميزة باتجاه قيادي مع إستراتيجية ثقافة الجودة الشاملة والمستدامة والمستمرة ورأس المال الفكري ، المحقق

^١ - يراجع : د. محمد عبد الهادي حسين / تنمية الذكاءات المتعددة ؛ توثيق الاندماج ، برامج ، مجالات ، قضايا وحلول / دار الكتاب الجامعي / العين - الإمارات العربية المتحدة / ط١ / ٢٠٠٧

- Stewart, T.A., " Intellectual Capital: The New Wealth of Organizational ", New York: Doubleday – Currency, 1999 .

لإستراتيجية التعليم والتدريب المبدع ، ولكل المستويات التربوية والتعليمية والتدريبية ، وما يجعلها بمستوى تكاملية المناهج .. ويمكن الاستفادة من نظرية SWOT مع مراعاة تحليل الفجوات Gap Analysis لحماية المؤسسات التربوية والتعليمية من التراجع عن مواكبة كل تطوير على المستوى العالمي ، ولاسيما ما يتعلق بالدراسات العليا الماجستير والدكتوراه .. وتكاملها مع مؤسسات ومراكز الدراسات والبحوث الجادة ، وما تحمله من المستوى المعرفية المتميزة بحراك وفاعلية وانسيابية ومرونة معايير الجودة العالمية ، وتهيئة الجهات المعنية بمعايير وتطبيقات الجودة العالمية ، والوعي على أهمية ذلك لمكاسب منظورة وغير منظورة، كما هو عليه منح شهادات الجودة والتميز، واستمرارية الحفاظ على متابعة تطوراتها .. ويمكن وضع مخطط مختصر ومبسط لنظام إستراتيجية الجودة الشاملة وثقافة الجودة الشاملة للتعليم والتدريب ، وكالاتي :



ويمكن أن يتضمن هذا المخطط الجمع بين الفلسفة والإستراتيجية لبناء منظومة الجودة وثقافة الجودة ، وإدارة الجودة ، وإدارة المعرفة ، وإدارة أخلاقية المعرفة ورأس المال المعرفي لدعم إدارة ثقافة المعرفة – الجودة ..

وذلك ليس بصفة رقمية ، وإنما بمعايير التميز والاستدامة للدفع بمميزات القوة مقابل الفرص والتحديات بمحتوى التفوق التنافسي في سوق الإبداع واستثمار المواهب وأولويات الاهتمام برأس المال الفكري ، ورأس المال الفكري المتميز بالإجراءات والأنشطة المخطط لها لرفع مستوى الكفاءة بالتركيز على الكفاءات المتميزة ..

ومحور كل مكون من التعزيز الإبداعي الجامع بين جودة كل الداخلين ضمن العمليات المنتجة وتضمنين ما يحقق التكامل بين البيئة الداخلية والبيئة الخارجية ..

وبين المحتوى المعرفي والأنظمة المعرفية ، بما فيه الفضاء المعرفي وما يتعلق بتقنياته ، يأخذ شموليته ضمن إستراتيجية إدارة المعرفة ، واقتصاد المعرفة Knowledge Economy التقليدي وغير التقليدي والرقمي ، والعلاقات الاقتصادية المعرفية .. ونتاجه ؛ علم الاقتصاد المعرفي ، والصناعات المعرفية وتكنولوجيا المعرفة ، وما يترتب من آليات وتطبيقات مع إستراتيجية التحسين المستمر ..

ولدعم ذلك ودعم استدامته واستمراريته ، يتطلب العناية بتكامل منظومة التعلم والتعليم والتدريب ، ليتجه نحو التوظيف والإبداع والتميز ..

١ - د. إبراهيم بن عبد الله الرحبي / اقتصاد المعرفة : البديل الابتكاري لتنمية اقتصادية مستدامة ؛ سلطنة عمان أنموذجاً / ترجمة حسن المطروشي / دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع / دمشق – سوريا / ط ١ / ٢٠١٢ .

وما تقنيات النانو Nano Technology مثلا إلا شكل من الأشكال المتقدمة والمتطور في اتجاهات المعرفة والاقتصاد المعرفي وتقنياته وما تتطلب من الإدارة المعرفية، وما ترتبط بالجودة في التقنيات والوظائف ..

ومن جهة أخرى هناك تكنو- إستراتيجية المعلومات وإدارتها وما لها من علاقة في تحقيق أبعاد إستراتيجية إدارة الجودة الشاملة للمؤسسات التعليمية ..

ويقع في منطقة الأداء التعليمي والتدريبي والبحثي، وسبل تصاعد مستوى الجودة الشاملة والتميز بإبداعاتها، المحددات العلمية والمعرفية، بدعم منظومة المعلومات والبيانات وتقنياتها، وما يدخل ضمن مهامها من التنوع التكنولوجي والأدوات والآليات، ولكل حلقة من حلقاتها، فاعليتها وانسيابيتها في مجال الاقتصاد المعرفي والتنمية والتطوير المستدام، ومؤشرات الأداء والجدوى الاقتصادية - الاجتماعية، والتميز المستمر والمواكبة لمتطلبات أنشطتها، بما تقدمه من تخصص لتلبية الطلب وإشباع الحاجات .. وتعد الصناعات والعمليات التحويلية للمعلومات والبيانات، الرقمية وغير الرقمية، هي واحدة من الأنشطة الاستثمارية الداعمة لإستراتيجية الجودة الشاملة، وما يتعلق بثقافة الجودة الشاملة، وما يمتد بمستوى تأثيره إلى الجوانب الاقتصادية - الاجتماعية وتنميتها ..

١ - راجع مثلاً : د. حامد كريم الحدراوي ، علي حميد هندي العلي / دور تكنو إستراتيجية إدارة المعلومات في تحقيق إدارة الجودة الشاملة للمنظمات التعليمية ؛ دراسة حالة كلية الطب - جامعة الكوفة / مجلة مركز دراسات الكوفة / مجلة فصلية محكمة تصدر عن مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة / العدد ٢٧ / كانون الأول / ٢٠١٢ / ص ٢٨٣ - ٣١٩ .

٢ - راجع على سبيل المثال : مازن رسول محمد الربيعي / الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية ؛ دراسة ميدانية في مدينة بغداد / رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب / جامعة بغداد / ٢٠٠٤ .

وبهذا يتوجب على الصناعات والعمليات التحويلية للمعلومات والبيانات ، أن تكون لها إدارة متخصصة وفاعلة تتبنى التخطيط الاستراتيجي وما يتطلب من التنفيذ بأحدث الأساليب والأنظمة والبرامج المحققة لأفضل النتائج التي تخدم العملية التنموية المستدامة ..

وللكفاءة والخبرة والتميز والإبداع والتخصص ، أمر ضروري داعم لجمع واختيار المعلومات والبيانات من مصادرها المعتمدة ، وتصنيفها ..

ومنه ما يؤثر على التوجه السلوكي للمعلومات - الموارد البشرية ، المدعومة من إدارة الموارد البشرية ، وما تتطلبه من جودة إستراتيجيتها المستدامة ، وامتداد تواصل ما يتعلق بثقافة المشروع أو المنظمة ..

ثالثاً : ثقافة الجودة الشاملة الرقمية في المؤسسات التعليمية

تتجه وتتخذ الدول المتقدمة في المجالات التربوية والتعليمية والتدريبية ، التقنيات وتكنولوجيا المعلومات والفضاء

- د. هاشم حسين ناصر المحنك / أهمية إدارة المعلومات والبيانات للارتقاء بالمستوى الإبداعي / مجلة آفاق جامعية / مجلة ثقافية تصدر عن قسم الإعلام والعلاقات العامة في جامعة الكوفة / السنة الثانية / العدد (٦) / سنة ٢٠١٢ .

- د. هاشم حسين ناصر المحنك / المعلوماتية بين التراث وعصر الانترنت / مجلة آفاق جامعية / مجلة ثقافية تصدر عن قسم الإعلام والعلاقات العامة في جامعة الكوفة / السنة الأولى / العدد الثالث / سنة ٢٠٠٩ .

اللامتناهي للمعلومات ، وكل ما هو يدخل ضمن المنظومة
الالكترونية وما تدعمها من البنى التحتية ..

وتتوافر وتدعم كل مقومات العلوم التقنية للبيئة
الالكترونية الحديثة المناسبة والمستدامة والمستمرة ، تطويرها بلا
حدود ، مما يؤهل ملائمة المناخ التنظيمي لانسيابية المعلومة
والعلوم والمعارف وفعاليتها ، ومنها آلية وصول ما يحتاجه المتعلم
والمتررب ..

واسناد كل ذلك وغيره ، يتم من خلال الكادر المؤهل له ،
والمستقبل ؛ المتعلم للجوانب التقنية والرقمية والمعلومات الرقمية ،
وكيفية التعامل معها واستثمارها بشكل متميز ، ومعرفة
كيفية استقبالها وتعلمها بشكل استثنائي ، ومعرفة وتعلم
كيفية استعمالاتها بشكل لا يجعل من المعلومات والعلوم
والمعارف في تقادم ..

ومنه يتكون جيل من الموارد البشرية ، وإدارة الموارد
البشرية ، وتوظيف رؤوس الأموال الفكرية في مواقعها المناسبة
والتميزة بأدائها العالي واستثمارها على أفضل وجه ، وباتجاه
استراتيجي متواصل ..

وعندها لا بد من وجود مؤسسات ومشاريع تعتنى بالاتجاه
الرقمي للجودة الشاملة ، وتحقق هندسة وإعادة الموارد البشرية
بشكل عام ، وهندسة وإعادة هندسة رؤوس الأموال الفكرية ،
وأظهار ودعم كل موهبة وإبداع ، ووضع تشريعات واضحة
لتشجيع وحماية هذه الطاقات ، واستقطابها وتعيينها بلا محاباة ،
والحيلولة دون هدرها وتعويقها ..

فمثلا لا بد من وضوح التقويم المرحلي بمنظور استراتيجي ،
يبني المنهجية الرقمية للمناهج التدريسية والتدريبية على أسس
توافر كل ما يتطلبه من تقنيات وتكنولوجيا ووسائل الاتصالات

الحديثة، وما يدعمها من استعدادات الكوادر التدريسية والتدريبية، وكل ما يتجاوب معها المتعلم والمتدرب، والاستفادة من تشخيص الحاجات والإشباع، والاستفادة من تشخيص القوة والضعف في التحليل والدراسة والتخطيط وصنع واتخاذ القرارات المناسبة، وتنفيذها بمعايير الجودة الشاملة، وبث روح وثقافة الجودة الشاملة، وإلا ما نفع التعليم الرقمي والتعلم والتدريب عن بُعد ..

والجودة ومستوى الجودة الرقمية الشاملة، من بين ما تعني، هو ما يدخل ضمن جودة كل ما يتعلق بالمعلومات والبيانات الرقمية في انسيابية النظام التعليمي والتدريبي، وما يتم توظيفه لنتائج العمليات التقييمية في كل مرحلة جزئية وكلية، وما يدعمها من تحسين جودة ما يتلقاه وما يتدرب عليه، بالمقابل يعني دمج وتنسيق وتكامل وتحسين أداء الكادر التعليمي والتدريبي، وما يدخل من مناهج، ومنها المناهج الرقمية، ضمن العمليات التعليمية والتدريبية، بما فيه ما تشمله من انتباه وإثارة ودافعية وتحفيز ..

وكما هو التعليم الرقمي في الدول المتقدمة، قد تجاوز كل الحواجز والحدود ومعوقات التعلم والتعليم والتدريب، وتنمية وتطوير القدرات وما يدخل ضمن الاستراتيجية التقييمية البنائية،

^١ - يراجع مثلاً :

- Walters , Bruce & Tang Zayong " IT – Enabled Strategy Management ; Increasing Returns For The Organization " , IDEA Group Publishing , Hershey , 2006 .

^٢ - ينظر مثلاً :

-Turban, Efraim, & et al , " Information Technology for Management : Transforming Business in The Digital Economy " , 3rd edition , John Wily & Sons , Inc , 2002 .

ودعائم التعلم والتعليم الفردي والجمعي والتعاوني ، وبشكل غير تقليدي ، وما يدعمه من أدوات ووسائل وأجهزة ، كما هو عليه التعليم التفاعلي ، وتعزيز الأنشطة التعليمية ..

وفي التعليم والتدريب الرقمي ، يتم من خلاله معالجة الأمور عن بُعد ، ومنه ما يدخل ضمن المجالات الطبية ، والمجالات المعلوماتية ، ومجالات الصيانة ..

وعنده يمكن بلورة الشخصية الجامعة ، والفرز في المجالات التعليمية والتعليمية بين التقليدية وغير التقليدية ، بما تحمله من مكوّن للعمليات العقلية بأسسها وتكاملها الذاتي والموضوعي ..

وبالمفهوم الرقمي وغير الرقمي ، يمكن وضع مؤشر مبسط لحلقات تماسك واستمرارية واستدامة الجودة الشاملة وثقافتها ، وذلك بالمخطط الآتي :



مخطط (٢) يبين دعائم الدور الإستراتيجي لاتجاه ثقافة الجودة المستمر

ومما يكون في ظل الجودة الشاملة؛ التعاون وتسهيل عمليات التغيير وحل المشاكل واتخاذ القرارات المناسبة فيها ، ويكون الهدف الزبون والاتجاه نحو الإدارة الفعالة Proactive وقبول التحدي في المخاطر والتجربة ، وبهذا يكون الفرد العامل كزبون ، ووضع الحلول للمشاكل أولاً بأول مع التفكير الطويل الأجل ..

والاتجاه التقليدي يكون مغاير لهذا التوجه والاتجاه فيكون التنافس والرقابة التركيز على المجهزين والإدارة المستجيبة Reactive واتجاهها بمنهج اللوم والعقوبة والتأنيب وكون العامل ينظر له كنفقه ، لذا يكون توجه التفكير قصير الأجل ..

ويمكن أن يتم التوافق بينهما على أساس الجودة الشاملة وما يحركها من مستوى بناء الثقافة التنظيمية ، بمنظور استراتيجي مستمر يجمع بين المنافسة والتعاون بشكل مبدع وبتفكير إبداعي وبعواملها المحفزة الدافعة بعمليات ثقافة التحسين المستمر للجودة ..

ويأخذ اتجاهه نحو تنظيم برامج ثقافة تحسين الجودة وبملائمة استخدام الأنظمة والتقنيات وبفاعلية إعادة هندسة الهياكل التنظيمية ، وباتجاه ما يحتاجه النشاط من التغيير الثقافي ، وبما يحتاج من تغيير وتحسين ثقافة العاملين المستمر ، وما تتطلبه فرق العمل من ثقافة التحسين المستمر المتوافق مع متطلبات عملية إعادة هندسة المشروع ..

وهو ما ينطبق بالملائمة والتوفيق بين مكوناته وحاجاته ، على المؤسسات التربوية والتعليمية وحاجات سوق العمل ، وما يتوجب من موائمة حقيقية لانسيابية ما قبل المدخلات حتى

الوصول لسوق العمل وحاجاته ، وما ينجم عنه من الكشف عن قدرات الخريج ومستوى خياله العلمي والتطبيقي الإبداعي ، وما ينجم من ابتكارات مدعومة وداعمة للمسيرة الإنتاجية القيادية والريادية ..

ولا يمكن للخريج الجامعي مثلا ، أن يحقق ويصقل ما لديه من مواهب إلا بقدراته على التكيف والتكيف لطبيعة إبداعاته في ضوء المنافسات الإبداعية الداعمة للمنظور الريادي والقيادي ، والمنافسات غير الإبداعية المعوقة لتطبيقاته أو تنفيذه على أرض الواقع ..

وهي بدورها تحدد مستوى القوة في بنية الإستراتيجية التربوية والتعليمية المستدامة والمستمرة ، وما تحققه عند إتاحة الفرص المتوافرة وما تخلقه من فرص تنافسية عالية ، الجامعة بين إستراتيجية الأداء العالي ، وإستراتيجية ثقافة الجودة الشاملة المستمرة والمستدامة ..

والاهتمام بجودة الأفكار ومدى نفعها ، وفي جانب ميداني من التجربة الشخصية للباحث ، عندما تم طرح أفكار على مستويات مؤسسات عالمية ، حينها تم الحصول على عضوية فيها ، وكان الاهتمام حتى بهذه الأفكار والملاحظات المركزة والمحدودة ضمن مجال إداري ومعرفي معين ..

وهو ما تفقده ، أو تكاد تفقده المؤسسات في الدول النامية ، وربما تودي بالأفكار والبحوث والقدرات وهي فتية تحتاج للرعاية والعناية والحماية والتنمية والتطوير والبلورة وكسب الخبرات المتطورة لتطوير قدراتهم باتجاه البناء الإستراتيجي والأدائي ورفع مستوى الجودة في التعليم والبحث العلمي وتقنية المعلومات ونشرها في مجلات ودوريات علمية محكمة ، ووضع لهم برامج ومقررات مستدامة وعناية مستمرة خاصة ، وما يتناسب مع تلك

القدرات المتميزة والريادية ، وجعلها العطاء الداعم والمؤهل لقيادة وتوجيه الأجيال العلمية الواعدة والقادمة ..

رابعاً : ثقافة الجودة الشاملة والتغيير السلوكي للتعليم

وتبرز أهمية ثقافة الجودة وما يتضمنه من الجانب النفسي ، وما يهتم به علم النفس ، وعلم النفس التربوي والتعليمي ، وما يتعلق بتغيير السلوك وإستراتيجية تغيير السلوك ؛ بمنهجه التقليدي والحديث والمعاصر ، كما هو عليه ما قبل وبعد عصر الفضاء ، وما هو قبل وبعد عصر الانترنت ، وما هو قبل وبعد العصر الرقمي والحياة الرقمية ، إن صح التعبير عنها ..

وهو أسلوب أو منهج آخر مهم للمشاريع والمؤسسات المنتجة ، ومنها التربوية والتعليمية ، وما يدخل ضمنها من التعلم ، لتكون إستراتيجية تغيير السلوك ، وتغيير السلوك التنظيمي وإستراتيجيته ، الرقمية وغير الرقمية ، أو بمؤثر ومؤشر رقمي وغير رقمي ، وبإسهام التقنيات الحديثة ، وعلى المستويات الفردية والجمعية والمجتمعية ، وربما كانت مؤسسات بصفتها الرسمية وغير الرسمية ..

وتأخذ التغييرات الإبداعية والابتكارية والخيال العلمي ، منحها الفاعلة في الجودة الشاملة ، وثقافة الجودة الشاملة والمستمرة المتميزة ، بالكيفية الرقمية وغير الرقمية ، وشمولها بالاتجاهات الكمية وغير الكمية ..

وممكن أن يكون جانب منه أو وجه من أوجهه هو التعليم عن بعد ، والتدريب عن بعد ، والتطبيقات عن بعد ، والتقييمات والتقويمات عن بعد ، وربما أصبحت جانب منه بالمفهوم المعاصر بصناعة التعليم واستشاراته ، كما هو عليه صناعة أو تصنيع المعلومات التربوية والتعليمية الجزئية والكلية ..

وجانب آخر يؤثر على التغيير السلوكي للتعليم ، حيث أن هناك علاقة وثيقة بين الجودة وضمن الجودة والاعتمادية والمعايير الدولية ، ومنه ما يتعلق بجودة المخرجات ، والمتمثلة بخريجي الجامعات ..

فضلاً عن ما يدخل من مدخلات ، وما يجري من عمليات تربوية - تعليمية ، وما يحقق من بناء مهارات فكرية - علمية ومهنية ومعرفية ، وما يقابلها من فرص ، وما يعيق من تحديات وتهديدات في البيئة الخارجية ، ومنها ما يتعلق بالتغيرات العالمية المعرفية ، ومؤثراته في سوق العمل المحلي والعالمي ..

ومن دعائم الجودة وثقافة الجودة ، هو التغيير السلوكي وإعادة تأهيل القدرات والحيلولة دون الدخول في دوامة التقادم الإداري - التكنولوجي من جهة ، وتقادم المهارات والخبرات من جهة أخرى ، وبالذات ما يتلائم مع احتياجات سوق العمل ، وما تحتاجه الخطط الإستراتيجية المستدامة ..

وبما يخص المؤسسات التربوية والتعليمية ، ومنها الجامعات ومراكز البحوث والدراسات ، لابد من حماية كوادرها التعليمية والإدارية ومنظوماتها وآلياتها وتقنياتها ، وبيئتها ، بما فيها الأبنية وكل ما له علاقة بقيام وحراك وأنشطة الجامعات من التقادم

^١ - ينظر :

- Courtney, John E., Total Quality Management in Higher Education, U.S.A., The American University, Unpublished P.H.D. Thesis, 1995.

والاندثارات ، وواحد من أركان نجاح ذلك ، هو بث روح التعاون وثقافة الجودة الشاملة ومعاييرها ، وجعلها جزء من تطبيقاتها الفاعلة والحيوية والمدعومة ..

كما هو عليه قيام نظام حوافز فيه التوازن والإنصاف لكل الكوادر العاملة ، أين ما كانوا من مستويات التنظيم ، وأين ما كانوا من تفاصيل الهيكل التنظيمي والدليل التنظيمي ، وكل تفاعلاتهم مع التقنيات الحديثة الداعمة للتميز والريادة .. فضلا عن التوافق بين أعداد الكادر التدريسي والإداري والخدمي ، وما يمتلكون من قدرات تتناسب مع أدوارهم ، وبناء نظام داخلي مفتوح للجودة ، وضمان الجودة بمعايير دولية ، وبأهدافها الواضحة القابلة للتطبيق ..

وهنا يمكن أن يكون الداعم هو ما يتم من إجراءات لتنفيذ البرامج والخطط ، وما ترسمه ورش التدريب وورش العمل ، وبمنظور ما يمتلكونه من قدرات متميزة عن ما متوافر في الجامعات المماثلة داخل وخارج الدولة ، بالتوازي مع التقييم الوظيفي والتقويم الأدائي المستمر على أسس تحسين الجودة وعملياتها ، ضمن كل تفاصيل الأنشطة وتكاملها ، بمنظور الاعتماد الجامعي والاعتماد الخاص ببرامجها وخططها ، وبمؤشر الاعتماد العالمي للجودة والتقييس الجامعي ، وما يدعم تطلعات المجتمع والوعي الاجتماعي ، وما يجري من التخطيط الحضري الذي يستهدف تحسين ديموغرافية البيئة القائمة ومن ضمنها الجامعة ، وما تحتاج إليه من خريجين ومتدربين ومؤهلين ، وفي مقدمتهم ، الاحتياجات من الشهادات العليا المدعومة بأحدث العلوم والمعارف والمعلومات

والمساعدة على استدامتها بشكل دوري مواكب لكل تغيير محلي ووطني وإقليمي وعالمي ..

ومن الأمور التي اتجهت إليها جامعة الكوفة، وبشكل يحتاج إلى التواصل والدعم، هو تواصلها مع البيئة والمجتمع المحلي والوطني والعالمي ..

لكن هناك مؤشراً نأمل الاهتمام بتقويمه واستثماره، ألا وهو عدم إغفال القدرات، أين ما كانت، سواء كانت ضمن الجامعة أو البيئة المحلية التي تنشط داخله جامعة الكوفة ..

وهو ما يتطلب من إعادة صياغة الخطط والمناهج، ووضع نظام متابعة ودعم حقيقي لهذه القدرات بدون حواجز أو استهانة أو استنقاص حق من حقوق المبدع وصاحب الموهبة، لاسيما فيما يمتلكه شريحة الموظفين، ومتابعتهم الداعم بشكل شخصي، ومن خلال اللجان الدورية الرصينة المنصفة والتي تحمل شروط الجودة الشاملة ومؤهلات ومعاييرها؛ كالعلمية والإنسانية الخلاقة، وما تمتلكه من أخلاقية العمل التقييمي والتقويمي، بمهنية وبلا تحيز ولا محاباة، وبشكل منصف للقدرات والمواهب والإبداعات، ووضع نظام لكيفية تنمية وتطوير هذه القدرات ودعمها بشكل مستمر وفاعل، وتذليل المعوقات والحواجز ..

وإيجاد بيئة تنموية استقطابية متميزة بالاستدامة، ومناسبة للتعليم والتدريب بهذا المنحى وتلبية طلباتهم، وتهيئة الجو المناسب والبرامج والخطط المدروسة لتلبية تطلعاتهم المنتجة، ورفع الكفاءات والمهارات، وتجسيد قدراتهم ومهاراتهم بالنتائج الفكرية والعلمية والمعرفية، ومنه الإنتاج السلعي والخدمي

١ - يراجع مثلاً: د. ظريفة أبو الفخر، د. محمد جهاد جمل / إستراتيجية المناقشة في التدريس وتهيئة جيل من المبدعين؛ دراسة نظرية وتطبيقية / دار الكتاب الجامعي / العين - الإمارة العربية المتحدة / ط١ / ٢٠١٠ .

والمعلوماتي ، التي من شأنها أن تكون بيئة تؤدي لتسويق النتائج والإنتاج ..

ومنه وضع نظام حوافز ومنح مكافآت ، أو تقسيم الإيرادات من نتائجهم ، وبالخصوص النتائج المتميزة وذات التسويق المناسب وتحقق العائدية ، وبدوره يكون التمويل الذاتي لاستمرارية الدعم المالي لإجراء ودفع مكافآت البحوث والدراسات المتميزة والريادية ، وذات الجودة ، وما تحقق من صفة صديق الجودة - البيئة المؤدي إلى خفض الهدر والتالف ..

ويمكن أن يتم قيام معارض عامة ومعارض تسويقية ، ومؤتمرات وندوات للكشف عن هذه القدرات والمهارات ، والمشاركة بها على المستويات الوطنية والمحافل العالمية ، وفسح المجالات لاحتكاك المبدع وصاحب المواهب بالبيئة العلمية المحلية والوطنية والعالمية ..

ووضع معايير ودورات تأهيلية من أجل رفع القدرات وصقل المواهب وتمييزها ، وتنمية جودتها واستدامتها ، وبذات الوقت ضمان الجودة المستمرة وإدارتها بشكل مدروس ومخطط له بمنظور استراتيجي ..

ويتطلب التغيير السلوكي ، مراعاة أن تكون الاستراتيجية Strategy المحتوى الشامل للمديات في ضوء الرؤيا والرسالة التي تحملها بمنطلق المتاح الإبداعي والإمكانات التطويرية المستدامة المتخطية للتنمية المستدامة بالتخطيط والتنفيذ ، الداعم له قدرات الموارد البشرية بالأداء العالي واستثمار الموارد المالية لتحقيق الجودة والأهداف والغايات ..

ووجه منه ما يسفر عن منتج سلعي وخدمي ومعلوماتي ، ممكن الاستفادة منه لتلبية الحاجات بأوسع وأشمل ، وبأعلى

مستوى من الإشباع ، سواء كان في مجالات فردية أو جماعية أو مجتمعية ، أو مؤسسية ، سواء كان داخل أو خارج الدولة ..

ومن مخاطر السلوك التنظيمي – القيادي أو الإداري ، حينما يكون التنفيذ في منطقة ومنظور تكتيكي ، البعيد عن التوجه والعمل ضمن المنطقة الاستراتيجية ، فتنحول الإستراتيجيات المستمرة إلى تكتيكات تولد الضعف وتوسع التحديات والتهديدات والمخاطر ، وربما تزيد من نقاط الضعف ومساحته ، وتحجم الفرص ..

ويتجه بذات الاتجاه ضعف فاعلية وانسيابية العمليات الإنتاجية ، حينما تهدد الصراعات مستوى الأداء ومستوى معايير الجودة الشاملة ..

لذا لا بد من الاسهام المتكامل بين ؛ إدارة المعرفة ، اقتصاد المعرفة ، السلوك التنظيمي ، والاستراتيجيات ، ومنها ما يبني ثقافة الجودة الذكية ، من أجل دعم كل نشاط من أنشطة المشروع ، وركيزته المبتكر العلمي والمعرفي ..

خامساً : استدامة استراتيجية

ثقافة سلوك الجودة الشاملة

ويمكن بناء الإستراتيجية الذكية والفاعلة والمستدامة التي لا تقف لحين ظهور المشكلات وحلها ، بل تضع الحلول للمشكلات قبل وقوعها لكي لا تحدث ، يعني التحرك لاحتواء المستقبل باستقرائه بالتوقع أو التنبؤ ، والملاحظة تكون

للمستقبل على ضوء المعلومات والبيانات ، وما يتوقع من ظهور معلومات وبيانات بتتابع التوقعات لسلسلة الفعاليات ..

كما هو عليه مثلا ؛ توقع فعل ، وربما رد فعل ، يقابله تحقق نتائج معلوماتية وبيانية وكأنها حدثت ، وذلك لاحتواء توقعات وحتميات فاعلة النشاط الافتراضي قبل الحدوث ، واحتواء كل حيثياته الافتراضية ، ويدخل أو يسهم الجانب التكنولوجي ، والأنظمة الانسيابية ، والإدارة الابتكارية الذكية وغيرها ..

ومنه الاتجاه بمعايير التحسس والتفكير والتفسير المستقبلي ، واستقراء العلاقات ومستوى العلاقات بين العوامل وتوقع نتائج عملها وتفاعلها وانسيابيتها ومرونتها ..

ومما يكون عليه الصياغة والتخطيط الاستراتيجي ، بما تشمل من العمليات وعلاقات الموقع والزمن والموقف ، وما يجري من اتصالات وعلاقات ومحددات المعايير ، وتكاملها بالسيطرة على المتغيرات والفروض والإجراءات والتطبيقات والتفسيرات ..

وتواصله التكاملي المتقن ، يتحقق بالتنظيم والتنسيق وانسيابية العمليات بكل أجزائها ، وهو ما يعنى استراتيجية ثقافة الجودة الشاملة المستدامة والمتواصلة ، ومنه يتوجب وضع هندسة حلول المشكلات المتوقعة والمسببة لانحراف الجودة الشاملة ، والاتجاه بفاعلية ثقافة الجودة الشاملة التي تجمع بين رأس المال البشري وتكاملية أجزاء أو مراحل العمليات الشاملة وإتقانها .. وهنا تظهر أمور ومحددات عدة في المجالات التربوية والتعليمية ، منها ما تتطلب :

- مستلزمات البنى التحتية وامتداداتها المتفاعلة وانسيابيتها التكاملية مع البنى الفوقية ..

- مستلزمات الكادر التدريسي واستدامة ثقافتهم التنظيمية وما يملكونه من الأدوات المتطورة والمناسبة ..
- مستلزمات الطالب والمتدرب ومنه ما يتعلق بثقافة جودة التعليم والمحافظة على منظومة الأخلاقيات المتكاملة ..
- مستلزمات الكادر الإداري واللوجستي ، ومنه حمايتهم من التقادم بكل أشكاله ..
- مستلزمات الخطط الإستراتيجية والقرارات بكل أشكالها الإستراتيجية والتكتيكية والتنفيذية ..
- مستلزمات التطبيق أو التنفيذ الإستراتيجي بكل مقومات ما يحقق الأهداف المستدامة – المستمرة ..
- مستلزمات المتابعة والرقابة التقييمية والتقويمية الذكية والمستمرة ، والابتعاد عن السلطوية فيها ، والتركيز على الأسلوب التوجيهي الفاعل المنتج فيها ..
- مستلزمات البيئة الداخلية من تعزيز نقاط القوة والتفاعل ، والحد وتذليل نقاط الضعف ومعالجاتها ، وأقل ما يمكن السيطرة عليها والسيطرة على ما تحمله من مخاطر ، بحراك تطور الرؤى والرسالة ..
- مستلزمات البيئة الخارجية واستثمار الفرص وتعزيز الاستيفاء لمتطلباتها الآنية والمستقبلية ، والسيطرة على مواطن التهديدات والتحديات والمخاطر ، مع مراعاة المستجدات الفعلية والمتوقعة ..
- وتحتم إستراتيجية ثقافة الجودة الشاملة ، تكاملية الوصول للمعلومات والعلوم والمعارف بين المؤسسات والمشاريع والموارد البشرية ، وما يمتلكونه من قدرات واستعدادات ، فضلا عن الآليات

والتقنيات وكل ما هو مناسب وأفضل وحديث ، والمتوجب استخدامه للوصول إلى ذلك ، بشكل مباشر وغير مباشر ، ولاسيما ما يتعلق بالدعائم الرقمية للتعلم والتعليم والتدريب ، وما يستكملة البحث والدراسة والاستقصاء ، وما يتجه بالاستكشاف وما يدعمه من المواهب والإبداعات والابتكارات ، وتنميتها وتطويرها بشكل علمي - تطبيقي ..

وهنا تظهر أمور متعددة ، منها ما يخص التفكير الابداعي الناقد والمبتكر ، للمؤسسة والمشروع والموارد البشرية ، واستقطاب كل ما هو مثابر ومتميز في التفكير والأداء ، وكل ما هو يدعم الفكر والتفكير الصديق للبيئة ، بمهارات تسهم في حل المشكلات قبل وقوعها ..

ولتقنيات التعلم والتعليم والتدريب ، الأهمية الداعمة لبناء استراتيجيات ضمن مكونات النظام المتكامل والمتعاون ، بشكل فردي أو جماعي ، كما يجري في العصف الذهني ، وذلك عند الطروحات والمناقشات ، وإبداء سيل من الآراء بلا قيود تحد من الوصول لحلول المشاكل والأزمات ..

وبين الإستراتيجيات والمهام ، مكونات التخطيط الاستراتيجي والتطبيق الإستراتيجي والمتابعة والتقييم الوظيفي والتقويم الأدائي ، وما يدعم مما تم تعلمه والتدريب عليه ، ويدخل تفاصيله المتكاملة عند الجودة وثقافة الجودة الشاملة والإلتقان المستدام المنتج للابتكارات وإظهار المواهب وتطبيقاتها من عمق ودقة التفكير ..

وتعلم تبني الابتكار في المنظومة الاستثمارية ، عند معرفة نقطة التوازن ، كسبيل لإستراتيجية الجودة الشاملة والمستدامة والمستمرة ، ومتطلبات ثقافتها التي تستثمر فيها الفرص ، ويدفع

المخاطر عن المال المستثمر، بالتوازي مع لحظة استثمار القوة المستدامة، والمعالج لنقاط الضعف ..

ومن الاتجاهات المعاصرة في الإدارة ، وما يتعلق بالابتكار، هو مهارة البقاء على مرحلة شباب المؤسسة أو المشروع، ومنها التربوية والتعليمية، وهو ما يمثل مهارة البقاء على قوة حياة المؤسسة أو المشروع او المهنية وكل ما هو مهني ..

بمعنى البقاء الدوري في منطقة الشباب وحيويته الابتكارية المتجددة المنتجة، وما تحقق من المهارات المتواصلة مع الشبكة المعرفية، العامة والمتخصصة، والاتجاه باتجاه الابتكار الريادي وما يدخل من مكتسباته في الاتجاه القيادي؛ المتزامن والمستدام ..

لذا لا بد أن يكون هناك مراكز الابتكارات المتخصصة داخل المشروع أو المؤسسة، أو خارجها، ومنها ما تشمل المؤسسات التربوية والتعليمية، وما يتطلب من استقلالياتها التامة؛ الإدارية والمالية والبحثية ..

وذلك لئلا تعوق مشاريعها في الابتكارات، ولاسيما الريادية منها، وممكن أن يكون لها ارتباط في؛ التعاون، والتقييم الوظيفي، والتقويم الأدائي، والتقويم الاستنتاجي، والتوجيه، والاستشارة ..

وممكن أن تكون الجهات، مؤسسات في ذات الاتجاه التخصصي العام والخاص، بشكل مباشر وغير مباشر، وبالخصوص التي لها أثرها وتجاربها وخبراتها المتميزة، ومنها ما يكون في المجالات المعرفية ذات الأثر والشهرة العالمية في المبتكر .. ولا بد من جودة المناهج وطرائق تدريسها والمتلقي المتعلم والمتدرب، وما يدخل ضمن المكونات الرئيسية من الموارد البشرية وبنائها الأساسية، وهم من يحدد تطبيقاتها ومنافعها الميدانية ..

ومنهم تدخل المكونات والمنظومات والأنظمة المعرفية ،
بدعائم الخريطة المفاهيمية ، للجهات المستفيدة وما يحقق تلبية
سوق العمل ، وفي مقدمتها سوق العمل الريادي والابتكاري الذي
يدخل ضمنها بشكل رئيسي واستراتيجي ؛ العلوم والمعارف ،
وخطط الإدارة المعرفية وتطبيقاتها ونتائج ذلك وأثره الأنسي
والمستقبلي ..

ويظهر إلى جانب كل ما تقدم بناء العلاقات الداخلية
والخارجية ، الرسمية وغير الرسمية ، الفاعلة بشكل مبتكر
ومتميز على مختلف الصعد ، بأهداف مرسومة لإظهار فهم قيم النهج
المعرفي المعاصر بشكل يخدم الابتكارات ونظم المنتجات
ونمذجتها بطريقة منطقية ذكية فاعلة ومتوافقة ..

وربما تبدأ من منطقة اللا منطقية واللا معقولة
الابتكارية ، وأكد ليست الطوبائية الفارغة من المحتوى المنتج ،
لتدخل في منطقة المنتج والمعقولة والمنطقية والعلمية والمعرفية ..
ولابد من عمل نظم المنتج السلعي والخدمي والمعلوماتي ،
باتجاه ريادي إبداعي ، فمثلا العصف الذهني وتطبيقاته ، ممكن
أن يكون باتجاه مثمر ، أو باتجاه عقيم غير منتج ..

وممكن أن يكون الاتجاه المنتج انتقالي أو مرحلي أو
تكتيكي أو استراتيجي ، وممكن أن يكون استراتيجي
مستمر وفاعل ومبتكر النتائج والتطبيقات ذات المغزى المثمر ..

وربما تكون هذه المؤسسات والمشاريع ، ومنها التربوية
والتعليمية ، بصفة رقمية ، أو باتجاه رقمي متجدد ومعاصر
بأنظمتها وقوانينه وتشريعته ، وباتجاه المغامرة المبدعة والمبتكرة
والمهنية ، بين :

- رأس المال المغامر؛ البشري والمالي والمعلوماتي والعلمي والمعرفي ..
 - رأس المال المعرفي أو الفكري والعلمي، وعنده تنخفض صفة المغامرة ..
 - رأس المال الرقمي، بكل أشكاله واتجاهاته ومتطلباته واستثماراته وآلياته ..
 - رأس المال الذكي، بما يدخل من بيئات غير مستثمرة، التقليدية وغير التقليدية، أو مضخم فيها مخاطر الجانب الأمني، وليس فيها مغامرة المنافسة المستنزفة للطاقات والقدرات المعرفية الابتكارية ..
- ومما يمكن أن يكون إسهامات الداعم الريادي للسوق، هو علم النفس الاقتصادي والتسويقي بكل أشكاله، ومنه ما يتعلق بالمزيج التسويقي ..
- لذا كانت هناك مؤسسات وشركات ومشاريع في الدول المتقدمة تهتم برأس المال المغامر، ويهتم بالابتكارات والمواهب والإبداعات والتميز بها بشكل مهني-ريادي بعلامات تجارية مستثمرة ومتميزة، يمكن المتاجرة من خلال استثماراتها ..
- وما الفنون البصرية للمنتوجات المبتكرة، وبرامجها في التصميم والجذب، إلا جانب مهم منها ..

^١ - راجع : د. هاشم حسين ناصر المحنك / علم النفس الاقتصادي بين نهج البلاغة والفكر المعاصر / بحث منشور في الإنسكلوبيديا العلوية / مجلد السادس / موسوعة علمية فكرية أدبية حول سيرة ومسيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) / صدرت بمناسبة ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على اتخاذ الإمام (عليه السلام) لمدينة الكوفة عاصمة للعالم الإسلامي / صدرت عن أكاديمية الكوفة / هولندا / ٢٠١٥ .

المبحث الثاني

الجودة بين الإدارة والإستراتيجية والأخلاقيات

وامتداد المبحث المتقدم ، ولتكامل المحاور الذي يتطلبه البحث ، سيتضمن هذا المبحث على الآتي :

أولاً : ماهية إدارة الجودة الشاملة .

ثانياً : اتجاهات الاستراتيجية بين إدارة المعرفة والجودة .

ثالثاً : أخلاقيات العمل والجودة الشاملة المتميزة .

أولاً : ماهية إدارة الجودة الشاملة

أدخلت الإدارة المعاصرة أفكار ونظريات جديدة في مسيرتها مع مستجدات الحياة ..

وكان من بين الاتجاهات الحديثة هي إدارة الجودة الشاملة التي تركز على فلسفة ومبادئ من شأنها أن ترفع مستوى الجودة عن طريق أفضل ما يمكن من أداء ..

منها ما يتعلق بالتركيز على العميل أو المستهلك ، والعمليات والنتائج ، وتحاشي الخطأ قبل وقوعه ، والإفادة من خبرات الموارد البشرية بشكل واسع في صنع واتخاذ القرارات ، والمبنية على الحقائق ، فضلاً عن الاستفادة من المعلومات المرتدة ..

ومعيار ومؤشر مدى تحسُّن الجودة والأهداف ، وموفورات العمليات الكبيرة التي تتخطى ما يمكن تحقيقه من زيادة المبيعات ، وذلك في مختلف القطاعات السلعية والخدمية والمعلوماتية ، وما يشمل ذلك قطاعات الأعمال الخاصة والعامة والمختلطة ..

وتتصف إدارة الجودة الشاملة بصفة التعاون لإدارة الأعمال المتنوعة ، بما تمتلكه من قدرات مشتركة للوصول إلى تحسين الأداء - الجودة ، وزيادة الإنتاج واستمراريتها ، بما فيه تهذيب العمليات الإدارية وما يتعلق بها مع استدامة الإدارة التي تحقق الفهم وثقافة التنظيم وعدم مقاومة وتعويق ما مخطط للتغيير ، والحماية مما يجزُّ على المشروع من تكاليف ، وكذلك الاتجاه نحو بناء أسلوب للالتزام الإداري الذكي المثمر والمستمر ..

ولذا من مؤشرات الجودة الشاملة وفاعلية إدارتها ، خفض وقت العمليات ، وإلغاء أو تهذيب العمليات الزائدة والمتكررة والروتينية ، وخفض دوران العمل ، ولاسيما ما يتعلق بذوي الخبرات ، وخفض عدد الاجتماعات وبالخصوص الغير ضرورية ، ومعالجات الأمور والمشاكل بفاعلية وانخفاض تكرارها ، ومعالجة وخفض مستوى الشكاوي من قبل العملاء أو المستهلكين ..

والاتجاه نحو وضع نظام حوافز فيه العدالة ، ومنه ما يكون على مستوى المشاريع وبين المشاريع ، وتطبيق أنظمة إستراتيجية للجودة المستمرة وتحسينها ..

ومن النقاط التي بموجبها يتم تقويم الجودة الشاملة ، منها ما يتعلق بالقيادة والإدارة ؛ إدارة الموارد البشرية ، طبيعة وجودة المعلومات وتحليلها ، التخطيط الاستراتيجي للجودة ، وما يضمن جودة المنتوجات من السلع والخدمات والمعلومات ، وما يقابلها من

متطلبات رضى العملاء أو المستهلكين ، بالتوازي مع نتائج معايير الجودة للمشروع ..

وتمر إدارة الجودة الشاملة ضمن :

- مرحلة ما قبل التخطيط ..
- مرحلة التخطيط ..
- مرحلة التقييم والتقويم ..
- مرحلة التنفيذ أو التطبيق ..
- مرحلة التنويع ..

وللهيكل التنظيمي والدليل التنظيمي ، حضوره وانسيابيته وفعاليتها ومرونته في إدارة الجودة الشاملة ومعاييرها ، بمختلف مستوياته الإدارية ، من :

- مستوى الإدارة العليا (التخطيط - صنع واتخاذ القرارات) .
- مستوى الإدارة الوسطى (الإشراف والمتابعة) .
- مستوى الدنيا من العاملين المنفذين للعمليات الإنتاجية بكل مراحلها .

وتكامل المستويات التخطيطية والتنفيذية ، بما تنتجه في ظل أخلاقيات الأدوار ومستوى الأداء ، وما يدخل من تفاصيل ضمن منظومة الأداء وثقافتها القائمة على الأسس القويمة ..
لذا فإن دورة نتائجها المختصرة ، يمكن أن تقوم على المعادلة المبسطة الآتية :

مستوى إدارة الجودة = مستوى القرارات الاستراتيجية
= مستوى بلورة مشروع صديق البيئة

وبدورها تأخذ حلقات البناء على المعادلة المبسطة الآتية :

حتمية الجودة = كفاءة + التفوق في المنتج + التميز +
الإرضاء + انسجام + مطابقتة + الملائمة + أقصى الإشباع

ومن أجل تحمل المهام والقيام بالأدوار على أكمل وجه
للأداء وأجود إنتاج ، يتوجب استقطاب المواهب ، والاختيار ،
والتوظيف ، بإدارة ذكية :

(تثير المواهب وتستوعب القدرات)

ومنه يتم عن طريق نظام تصميم العمل وتقويم الأداء ،
المتكون من تحليل الوظائف ، وتقييم الوظائف ، وتقويم الأداء ،
وما يتهذب بالتدريب والموائمة ، وما يحقق توظيف الابتكارات ،
وهي من مهام إدارة رأس المال الفكري ..

وبالاتجاه نفسه ، يتطلب النظرة للخطط والأدوار
والتطبيقات وما يكاملها ، بنظرة فعالية النظام المستدام المفتوح ،
وهو جانب من فعاليات المؤسسات التربوية والتعليمية ..

ويتضح مما يؤشر على مستوى الاتجاه الصحيح والتميز
للمؤسسات التربوية والتعليمية ، ومنها في العراق ؛ وعلى مستوى
الجامعات الوطنية ، وفعاليتها مع البيئة والمحيط الخارجي والعالمي ..
ومنه ما يتمثل في حصول جامعة الكوفة على مراتب

متقدمة في التصنيف البريطاني QS في تقويم الأداء العلمي
والتعليمي وخدمة المجتمع ، حيث حصلت على المرتبة الأولى (5)
نجوم في حقول الأداء التعليمي والدعم العلمي والتعليمي والترابط

١ - يراجع مثلاً : د . منصور أحمد منصور / قراءات في تنمية الموارد البشرية / دار غريب
للطباعة / القاهرة - مصر / ١٩٧٦ / وبالخصوص : ص ٤٤ - ٤٨ .

- د . هاشم حسين ناصر المحنك / نظام تصميم العمل وتقويم الأداء ؛ ودوره في المشاريع الإنتاجية
/ مطبعة القضاء / النجف الأشرف - العراق / ط١ / ١٩٨٧ .

المجتمعي ، فضلا عن حصول جامعة الكوفة على المرتبة الثانية (٤) نجوم في الخدمات الجامعية ..

ويهدف التصنيف البريطاني QS إلى التركيز على ؛ جودة البحث العلمي وتوظيف الخريجين والنظرة العالمية للجامعة وجودة التعليم ، وتحديد الجامعات ذات المستويات التي ترقى من خلال أدائها الوطني إلى مستوى عالمي ..

وباتجاه الجودة وتصنيفها ، فقد حصلت جامعة بغداد على مستوى تصنيف تصدرت فيه الجامعات العراقية في تصنيف الويبوماتركس webometrics ؛ التصنيف العالمي الأسباني ، حيث حصلت على المركز الأول عراقيا وتليها جامعة ذي قار وجامعة الموصل والجامعة التكنولوجية ..

وإن هذا التصنيف يعتمد على قياس أداء الجامعات من خلال مواقعها الالكترونية ، ضمن معايير الحجم والإشارة في الأبحاث والأثر العام ، والتصنيف يهدف إلى حث الجامعات والجهات الأكاديمية في العالم لتقديم ما لديها من الأنشطة العلمية التي تكشف عن مستواها العلمي المتميز على الانترنت ..

وعموما والمعروف وما يظهر من بين تصنيفات الجامعات على المستوى العلمي :

١- تصنيف كيو أس البريطاني (التايمز) THE-QS .

^١ - راجع : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جمهورية العراق / جريدة التعليم العالي / جريدة متخصصة تصدر عن دائرة العلاقات والإعلام / السنة الأولى / العدد (٢٥) / الأحد ٨ / ١٢ / ٢٠١٣ / ص ٢ .

- جامعة الكوفة / مجلة (آفاق جامعية) / مجلة ثقافية عامة تصدر عن قسم العلاقات العامة والإعلام / العدد ٧ / السنة الثالثة ٢٠١٣ / مطبعة جامعة الكوفة / ص ١٠ .

^٢ - راجع : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / المرجع نفسه / ص ٢ .

^٣ - المرجع نفسه / ص ٢ .

^٤ - المرجع نفسه / ص ٢ .

- ٢- تصنيف جامعة جياو جونغ شنغهاي ARWU .
 - ٣- تصنيف ويومتركس الأسباني لتقييم الجامعات والمعاهد Webometrics CSIC .
 - ٤- التصنيف الدولي للموقع الإلكتروني للجامعات والكلديات على الشبكة العالمية ICUs .
- وهناك جوائز دولية بمعايير معينة لكفاءة الجامعات وجودتها ، تتمثل من خلال ؛ جودة التعليم ، جودة هيئة التدريس ، مخرجات البحوث ، حجم المؤسسة ، وكل له نسبته ، ويحدد مجموع نسبها ، مستوى وتفوق الجامعة ..

ثانياً : اتجاهات الاستراتيجية

بين إدارة المعرفة والجودة

تأخذ المعرفة knowledge اتجاهاتها البنائية ؛ للإنسان والبيئة والفضاء ، لدعم مستقبل الحياة المثمرة بالعطاء المستدام والمستمر ، سواء كان تصنيفه ضمن ؛ المعرفة التقريرية Declarative knowledge ، أو المعرفة الإجرائية Procedural knowledge ، أو المعرفة الشرطية Conditional knowledge ، ومصادره التقليدية والحديثة والمعاصرة ، ومنها ما يصل ضمن التعليم الإلكتروني ..

وتدخل الجودة الشاملة ضمن الإدارة الفعالة Effective Management ، ومنها الإبداع الإداري Administrative Creativity ، فضلاً عن ما تدعمه إدارة المعرفة واتجاهاتها

الإستراتيجية، وما لها من رؤية طويلة الأمد، وما تقدمه من قيمة المعرفة ورأس المال المعرفي، وما يتحقق من تنمية للكفاءات المعرفية والتفكير الاستراتيجي، والتخطيط وصنع واتخاذ القرارات المتميزة والداعمة للإبداع المتميز، ومنه ما يدعم السياسات الإبداعية، وما يحققه من تفوق الميزة التنافسية ونجاحها واستمرارها برؤى استراتيجية فاعلة وواضحة ..

ولذا لا بد من تنمية وتطوير وملائمة قوة وقدرات البيئة الداخلية بالتوازي مع ما يتوافر وممكن توافره من فرص في البيئة الخارجية للمؤسسة أو المشروع، وعدم إغفال ما يمكن الحماية من مواقع ونقاط الضعف، وما يقابله من مواطن التحديات والتهديدات للبناء التربوي والتعليمي ..

ومنه ما يتعلق بجوانب التعلم والتربية والتعليم وموائمتها مع الإدارة المعرفية واستراتيجيتها المتكاملة بالتفوق والتميز المعرفي المتواصل بالموارد البشرية- المعرفية، وما يتحقق من استقطاب ما يحصل في سوق العمل وتعيينها للحد من توسع الفجوة المعرفية، بما فيها الفجوة الرقمية والمصادر المعرفية وتخصصاتها، ودقة وملائمة ما يدخل من بيانات ومعلومات، وتقنياتها وبرامجها المتنوعة ..

ولا ننسى هيكل المعرفة وإدارتها، والهيكل التنظيمي والدليل التنظيمي، وما يتعلق بتقييمه الوظيفي وتقويمه الأدائي ومزاياه، والعمليات الاستقرائية والاستنباطية والتحويلية، واتجاهات الاتصال والعلاقات المترتبة عليها، كإدارة ومعلومات وبيانات وعلوم ومعارف ..

١ - راجع : د. رجب بن علي بن عبيد العويسي / الجودة في الإدارة المدرسية ؛ أبعاد ورؤى في تطوير الممارسات / دار الكتاب الجامعي / العين - الإمارات العربية المتحدة / ط١ / ٢٠١١ / ص ٤٤ - ٤٧ .

فمنه ما يتعلق :

- بمنظومة التعلم الخاصة بالأفراد والمؤسسات والمشاريع ،
كمحدد واحد متكامل ..
- منظومة التربية بنظامها المتكامل وأنظمتها الفرعية من
المنظور والتخصص التربوي ..
- منظومة التعليم بنظامها المتكامل وأنظمتها الفرعية من
المنظور والتخصص التعليمي ..

وما يرفد إدارة المعرفة من الاستراتيجية الواضحة وخطتها وتطبيقها ونتائجها ، والمهارات والخبرات المتميزة لمواجهة التهديدات والتحديات والمخاطر ، ومعالجة نقاط الضعف بشكل مستمر ، وتعظيم نقاط القوة المحققة لاستثمار الفرص بالتفوق التنافسي المواكب لكل تغير جزئي وتغيير كلي ..

وما يتوافق من خيارات الصناعة المعرفية والموجودات الفكرية ومصادرها ودورانها ، بشكل مهني وداعم بالموارد البشرية وما يحقق من شغل الأدوار في الخارطة التنظيمية والخارطة المعرفية أو الفكرية وخارطة الإبداعات والمواهب والابتكارات والمواقع في الخارطة البيئية ؛ الداخلية والخارجية ، لتعزيز ما يدعم البحث والتطوير لمعرفة وفهم الزبون أو متطلبات السوق واستحقاقات الجودة وثقافة الجودة ومعاييرها ، والميزة التنافسية ..

ولذا لابد من تشجيع المؤسسات التعليمية ، ومنها المعاهد والكليات على الاتساع والاتجاه بالتعليم نحو البحوث التطبيقية بالتقنيات والأساليب الحديثة المكتملة للجوانب النظرية الحديث ، الملائمة لتطوير البيئة الداخلية بالتوافق مع البيئة الخارجية ؛ المحلية والعالمية ، وبحسب المعايير العالمية للجودة الشاملة ..

وبالاتجاه المهني المتخصص والمتكامل ، يتوجب تشجيع الدول للمؤسسات ومراكز الدراسات والبحوث على الإنجازات الريادية بمراعاة الجدوى الاقتصادية – الاجتماعية ، والابتعاد عن النظرة المقتصرة والجامدة على فكرة ذوي الشهادات والألقاب العلمية ، بل تعدي ذلك إلى القدرات الإبداعية بلا حدود وبلا روتين ، كما هو الحاصل في الدول المتقدمة ..

واستكمالاً لذلك ؛ يتوجب عدم الاقتصار على الفكر التقليدي ، بل تعديه إلى الفكر المبدع وغير التقليدي ، وبمنحاه الإبداعي المتواصل والمستدام ، بداعم تكنولوجيا المعلومات أو تقنياتها ، بلا تبعية التصنيع المعلوماتي ، وبمنظور إستراتيجي .. وتنمية وتطوير الأفكار والإبداعات والابتكارات والمواهب ، وبمعايير الجودة المتميزة ، ممكن أن تدعمها وتعززها بشكل كبير ؛ مقومات البيئة ، والبيئة التكنولوجية ..

ويدخل الحافز الاقتصادي Economic Incentive والنظام المؤسسي Institutional Regime ضمن الأسس التربوية والتعليمية والتدريبية ، لرفع مستوى الجودة والإنتاجية والاقتصاد المعرفي مع الاستفادة من الاتصالات والتكنولوجيا والفضاء المعلوماتي ، لرفع القدرة المعرفية والقدرة التنافسية على المستوى المحلي والعالمي ..

كما هو مثلاً ما يحدث بين الجامعات العراقية والعالمية ، وما يتميز ضمن المعايير التعليمية والمعرفية والإبداعية ؛ المحلية والعالمية ، وما يدخل من تكنولوجيا أو تقنيات واتصالات حديثة ..

١ - راجع مثلاً : د. عبد الكريم جاسم العمراني ، د. عقيل أمير جبر الخزاعي / فاعلية التدريس بأششطة الذكاء المتعددة في تنمية التفكير العلمي بمادة الفيزياء لطلاب الصف الرابع العلمي / مجلة مركز دراسات الكوفة / مجلة فصلية محكمة تصدر عن مركز دراسات الكوفة – جامعة الكوفة / العدد ٣٢ / كانون الأول / ٢٠١٣ / ص ٢٥٣ - ٢٨٣ .

وما يشمل ذلك على الساحة الرقمية وما تتطلبه من تقليل الفجوات الرقمية للمؤسسات التربوية والتعليمية ، ومنها الجامعات والمعاهد ومراكز الدراسات والبحوث ..

وما تتطلبه القاعدة التعليمية والبحثية من مهارات إبداعية مع توافق المناهج التعليمية الذي ينتج عنه الابتكار Innovation في ظل أنظمة فعالة وتطبيقاتها الإستراتيجية المستدامة ، وبفاعلية انسيابية عالية ، وبالأداء العالي الذكي المتميز والمستوعب للثورة المعلوماتية والعلمية والمعرفية ، ضمن القدرات المتوافرة والتي ستتوافر مستقبلا ..

فضلا عن ما تتطلبه من مواكبة المتغيرات ومتطلبات التكيف ضمن البيئة الخارجية على المستوى العالمي الواسع التنامي والتطور ، مع الحفاظ على الخصوصية المجتمعية ، كما حصل مثلا في اليابان ..

ثالثاً : أخلاقيات العمل والجودة الشاملة المتميزة

لكل عمل أخلاقياته المتكاملة والمتمثلة في مختلف مكوناته المادية وغير المادية والبشرية ..

وهو ما يدخل ضمن كل خطوة من خطوات المشاريع ومنظوماتها وأنشطتها الجزئية والكلية ، المتمثلة في المدخلات والعمليات والمخرجات والمعلومات المرتدة ، ومعالجاتها الدورية ؛ الآنية والمستقبلية ..

ولابد من أن تكون أخلاقيات العمل ضمن السياسات التربوية والتعليمية، ومعايير الجودة الشاملة والمتميزة بالاتجاه السليم، وأن تكون ضمن الرؤيا والرسالة والأهداف والغايات والخطط، والقرارات التي تتخذ في ضوء الخطط، وما يتوجب من تنفيذها بدقة معايير الجودة العالمية، وما يدخل ضمن تفاصيل وخصوصيات العمل المخطط له، والمزمع القيام به وتنفيذه على أكمل وجه ..

وجدير بالذكر، أن الإسلام جعل هذه القيم ومعايير الجودة وغيرها من الأحكام والتفاصيل الفقهية، معالجة لمسيرة كل الأعمال الصغيرة والكبيرة، المنظورة منها وغير المنظورة، حتى على صعيد الفرد وما ينوي عمله، وامتداد تأثيراته الزمانية والمكانية والموقفية، بل حتى عدم تقادم الحقوق، والأكثر، امتدادها إلى ما بعد الدنيا ..

ويستنير ويستمد ذلك من القرآن الكريم أولاً، وما تفصله وتوجه به؛ الأحاديث النبوية المقدسة وأقوال وأثر الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ..

وتبدأ من التشريعات الإلهية، حيث يقول تعالى في كتابه العزيز:

(صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) من

الآية ٨٨ / سورة النمل

ولو أخذنا جانب من المنظومة والجعل الإلهي بمنار مضامين هذه الآية الكريمة، لرأينا بأن؛ (صُنِعَ اللَّهُ)، الذي، (أَتَقَنَ)، (كُلَّ شَيْءٍ)، (خَبِيرٌ)، (بِمَا تَفْعَلُونَ) ..

ومما يتضمن؛ أن هناك؛ رؤى وآليات وتفاصيل دقيقة، والبنى المتكاملة والمتناهية الرفعة والدقة التي مما تجمع بفاعليتها

وانسيابيتها العالية الأداء ، والمستمرة والمستدامة ، ما بين (صنع) ، (أتقن) ، (خبير) ..

ومنه ما يجمع بين الخبرة المطلقة والإتقان المطلق ، وعنده تكمن أهمية الوعي المعرفي المطلق في ساحة الصنع ومعايير الجودة الذكية الشاملة المتميزة والإبداعية ، ومن عظمة الخلق الإلهي ، تكامل الجمع والموازنة بين ؛ جعل التكويني للخلق ، والجعل التشريعي الإلهي ..

وأما الجمع بين المعلومات والعلوم والمعارف ، فهو بناء هرمي إستراتيجي الجودة ومفصلي الأخلاقية ..

وبخلافه ؛ تكمن تهديدات ومخاطر التشتت وتشويه هذا الفهم وتشويه العمل به وتشويه أخلاقيات العمل ، وهو مما ورد منه التحذير في مضامين قوله تعالى :

(قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا (١٠٣) الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (١٠٤) سورة الكهف .

وبهذا فالأخلاقية الاستراتيجية الإسلامية لا تتوقف عند الحدود الدنيوية بل تتعدى بحلقاتها وأثارها إلى الحياة الأخروية التي لا تتقادم الحقوق وأثار الأعمال المنحرفة ..

(وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) ، وما يتضمن أهمية وضوح مبادئ أخلاقية العمل وتلازمها مع الجودة الشاملة والمستدامة والمتواصلة ، وأهمية ثقافة الجودة وسلامتها ..

وسبحان (الذي أحسن كل شيء خلقه) من الآية ٧ / سورة السجدة .

وما تجمعه دقة (أحسن) ، (خلقه) ، والكائن في (كل شيء) ، وهو ما يحقق بقدرته سبحانه وتعالى ، أن لا خطأ في (كل شيء) ، وهو من عظيم ربوبيته وإبداع خلقه ، تبارك وتعالى ..

ومما يتضمن أيضا نظام الجودة الشاملة والمستمرة بمفهومها الإسلامي ، (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لنأصيغ أجر من أحسن عملا (٣٠) سورة الكف .

وبين العمل ومستويات معايير الجودة الشاملة ، تكمن امتدادات (الأجر) بكل المحتوى المنظور وغير المنظور ، وديمومته الدنيوية والأخروية ، ومضامينه في معايير الأجر من العدالة والمساواة والكفاءة ، وعدم ضياع أجور الأعمال الصغيرة والكبيرة ..

وفي الإسلام لا تتوقف الجودة عند العمل بل تتعداه وتمتد حتى إلى السلوكيات الإنسانية ، ومنها المتمثلة بالعلاقات الإنسانية واستدامتها بالتحية ..

(وإذا خيبتهم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا (٨٦) سورة النساء .

فضلا عن ما تحققه العلاقات الإنسانية والأخلاق الحسنة مع المحيط المجتمعي ، ومنه مجتمع العمل وجماعة العمل ، وهو ما يحقق جودة العلاقات الرسمية وغير الرسمية ، وأثارها المؤدية للراحة النفسية وخفض ضغوطات العمل ، ومنه ما يحدث من انسيابية العمل والعمليات الإنتاجية والإبداعية والابتكارية ..

ومنه ما يتعلق بالقول وتواصله في جودة العمل ؛ (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين (٣٣) سورة فصلت .

وكذلك ما يسبقه فيما يتعلق باتباع جودة القول وأحسنه والاستماع لأجوده ..

(الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب (١٨) سورة الزمر .

وبالتالي تصب دورة الأعمال وجودة نتائجها ؛ (إن أحسنتم
أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها) من الآية ٧ / سورة الإسراء .
وهنا مما تتضمنه الآية المباركة ، مؤثرات جودة الأخلاق
ومكارمها ، ومنها ما يتعلق بالسمعة والثقة والائتمان ..
وما يتم مقارنته أحسنتم بين القيم المعيارية للأداء المعرفي ،
وقاعدة بيانات المعرفة التنموية والتطويرية بين مكسب النفس
الفردى والجمعي والمجتمعي ..
ومنه أحسنتم بمحتوى التنفيذ والأداء ومعاييرهما ، وما ينتج
وينجم عنه من معايير ثقافة الجودة الشاملة ، ومستوى تميزها ، وما
تشمله من مؤشرات وأنظمة وآليات الإبداع ومرتكزاته لدعم
الاقتصاد المعرفي والنشر المعرفي الملئم والمتوافق مع متطلبات العصر
وخدمة المجتمع - الحضارة ..
وأخلاقية العمل تكمن في جودته ، وجودة ثمراته ، وجودة
آثاره الآنية والمستقبلية ، وما يتعلق بالحاجة والإشباع ، والكمية
المنتجة والجودة ، وبهذا يقول الرسول الأكرم (صل الله عليه وآله
وسلم) :

- (إن العالم من يعمل بالعلم وإن كان قليل العمل) .
 - (لا تكون عالما حتى تكون بالعلم عاملا) .
- وهو مما يمثل الترابط بين الأخلاقية والأمانة والأداء من جهة ،
وبين منظومة أخلاقية العلم - العمل ، وانسيابية ذلك مع أهمية
الجودة في العمل ، وليس البناء على الكم ، وهو ما يتضمن
أخلاقية العمل - الأداء ، والعمل الذكي بموجه العلم ..

١ - محمد الريشهري / العلم والحكمة في الكتاب والسنة / ط ٣ / دار الحديث للطباعة والنشر / قم
المقدسة - إيران / ١٣٩٠ هـ / ص ٦٠ .

وبين العقل والفكر والحواس والأعضاء والحرفة والإصلاح ،
تكمن الجودة واستراتيجيتها ، وبهذا يقول أمير المؤمنين الإمام علي
بن أبي طالب (عليه السلام) :

- (لا تجعلوا علمكم جهلا ، ویتقینکم شکاً . إذا علمتم
فاعملوا ، وإذا تیقتتم فأقدموا) ..
- (ولا یجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور ، فإن الجاهل بقدر
نفسه یكون بقدر غیره أجهل)^٢ .
- (العقول أئمة الأفكار ، والأفكار أئمة القلوب ،
والقلوب أئمة الحواس ، والحواس أئمة الأعضاء) ..
- (غاية العلم حسن العمل) ..
- (خیر العلوم ما أصلحك) ..
- (حرفة المرء كنز) ..

ومن مضامين ما یجمع الأقوال المباركة ، مدى أهمية رأس
المال العلمي والمعرفي ، وأهمية انسيابية بناء أخلاقية منظومة
الجودة العلمية - المعرفية الذكية التي تجمع بين الأفكار والقلوب
والحواس ، وبموجه العقل العامل ، مصدر بناء رأس المال البشري
العلمي - المعرفي ، وبدوره یجمع ما بین أنظمة الجودة ..
واستراتيجية المعرفة - العمل ، كمنهج ذكي لا يتوقف عند
حد معين ، حيث یقول الإمام محمد الباقر (عليه السلام) :

١ - نهج البلاغة / ص ٥٢٤ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٤٣٧ .

٣ - محمد الريشهري / العلم والحكمة في الكتاب والسنة / المصدر نفسه / ص ١١٥ .

٤ - المصدر نفسه / ص ٦١ .

٥ - المصدر نفسه / ص ٣١٠ .

٦ - محمد الريشهري / التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنة / ط٣ / دار الحديث للطباعة والنشر / قم
المقدسة - إيران / ١٤٢٨ هـ / ص ١٦٢ .

(لا يقبل عمل إلا بمعرفة ، ولا معرفة إلا بعمل ، ومن عرف دلتة معرفته على العمل ، ومن لم يعرف فلا عمل له) .

وهذا التأكيد يدل على أهمية النظرية والتطبيق ، وجودة العمل ، والأداء الذكي وأخلاقيته ، والدليل عليه ، هو ينبثق من طبيعة ما تمليه أو ترشد به أو توجه به أو تدل به المعرفة ..

وهناك اختلاف بين أخلاقيات العمل في الإسلام ، عن الأخلاقيات الوضعية للعمل ..

منه ما يتعلق باستراتيجية الإسلام ومنظوره لطبيعة العمل ، ومدى حرمة العمل ، وامتداد آثاره ومسؤولياته ، وما يترتب عليه من الحساب والثواب والعقاب الدنيوي والأخروي ..

فضلا عن أن الأخلاقيات تجمع بين العلم والمعرفة والعمل ومحوره وغاياته الجودة الشاملة ..

وكما سبق ذكره ؛ (غاية العلم حسن العمل) ، وبه تكون دقة الجودة بمستوى الجودة الذكية المستدامة والمستمرة ..

أما بمفهوم الأخلاقيات الوضعية للعمل ، فتحدد بحدود المنظور والزمن المحدد وتتقادم الحقوق إلى حد ما ..

مما تجعل الجودة واستدامة آثار الجودة قاصرة على المستوى الدنيوي والماديات الدنيوية المنظورة ..

وهو ما ينطبق على المنهج والخطط التربوية – التعليمية ، ومتطلبات ما تحمله من العمق الأخلاقي الممتد ، والمبني عليه مستقبل الحياة بكل تشعباتها العلمية والمعرفية والعملية ، ومنه ما يترتب من إتقان العمل بشكل مستمر ..

١ - محمد الريشيري / العلم والحكمة في الكتاب والسنة / المصدر نفسه / ص ٦١ .

المبحث الثالث

الجودة الشاملة في مجال التعليم والتدريب

واستكمالاً لما تقدم من المحاور ، يمكن أن يتحقق التكامل المتطلب للبحث ، حينما ينصب هذا المبحث على ما يخص الجودة الشاملة في مجال التعليم والتدريب ، وانعكاساته على التفوق التنافسي بداعم التخطيط الإستراتيجي ، وستكون المحاور بشكلها المختصرة كالآتي :

أولاً : التخطيط الاستراتيجي بين الجودة والتفوق التنافسي للجامعات .

ثانياً : الجودة وإستراتيجية البناء التقييمي والتقويمي للكادر التدريسي .

ثالثاً : التدريب السلوكي للتعليم وإستراتيجية الجودة .

أولاً : التخطيط الاستراتيجي

بين الجودة والتفوق التنافسي للجامعات

يتلزم مستوى التخطيط الإستراتيجي مع مستوى الجودة الشاملة وإدارة الجودة الشاملة ، وجانب منه ، يظهر أهميته ضمن محتوى التخطيط الإستراتيجي للجودة ..

ولوجود منظومة تخطيط استراتيجي ، أهمية لتحقيق
فاعلية وانسيابية ومرونة قادرة على تحقيق الترابط بين محتوى
أهداف المشروع ، ومتطلبات تحسين الجودة الشاملة ..
وما نشر الثقافة التنظيمية وثقافة التحسين
المستمر Continuous Improvement Culture ، إلا دعم متقدم
لفهم المهام المشتركة ، والوصول إلى مرحلة الأداء العالي المحقق
بطبيعته للجودة ، والمواكب لمتغيرات البيئة التنافسية ..
ويظهر جانب آخر لبناء التخطيط الإستراتيجي وتنفيذه بأداء
عالٍ ، ألا وهو مشاركة العاملين Employee Involvement في
محتوى وبناء الخطط الإستراتيجية وتكاملها الفعلي بين الموارد
البشرية والتنفيذ وطبيعة الأداء ، بداعم سلوك تنظيمي متفاعل
وتضامني ومتفانٍ من أجل إنجاح الخطط وتحقيق الأهداف ..
وما الأداء العالي لتنفيذ الخطط ، إلا القناة المؤدية للتفوق
التنافسي ، ولاسيما في الجامعات ، بجانب مهامها التربوية
والتعليمية ، الذي يكون محورها ؛ الأستاذ وطرائق التدريس
الموقف ، أي الموافق للمواقف التدريسية ، وجودة محتوى المادة
التدريسية ، والكيفية المعتمدة لجودة الأداء بحسب الخطط
المرسومة ، ونجاحها بتفاعل الطالب أو المتعلم أو المتدرب مع هذه
البيئة والبيئة التنافسية ، حينما يكون بصفة مخرجات مؤهلة
للأعمال وصلها وتنميتها وتطويرها ..
والإسهام المشترك المبدع بين الإدارة العليا للجامعة والكلية
والقسم ، وأستاذ المادة ، والطالب أو المتعلم أو المتدرب ، وتفاعلهم
بالمشاركة الفعلية مع التقييم الوظيفي والتقييم الأدائي المواكب
للحركة التعليمية المستمرة التطور ..

والاهتمام بإدارة التغيير الإستراتيجي ، عامل داعم ومهم
ومساعد لإنجاح التخطيط الاستراتيجي والمهام التنفيذية ،
وبالتفوق التنافسي المستمر ..

ومن أساليب الجمع بين المشاركة الإبداعية والتخطيط
الاستراتيجي بمختلف ما يدخل من تقنيات فاعلة ، وإتباع أساليب
في انسيابية الاتصالات Communication ، ومنه ما يتعلق بتبادل
الآراء ومشاركاتها في دعم القيم وأخلاقيات العمل وشفافيتها ،
و ضمان الانتفاع من مختلف الآراء والأفكار الإبداعية ..

وهنا تلعب الأفكار دورها الفاعل ، حينما تراعي محتوى
البيئة الإستراتيجية ، وما يتحقق ضمنها من التفوق التنافسي ..

وبهذا يظهر الخريج (المخرجات) كمحرك ، بما يحمله من
العلوم والمعارف والقيم والأخلاقيات ، باتجاه البيئة الإستراتيجية وما
يتلائم مع متطلباتها ..

ولابد من بيان أمر مهم ، ألا وهو التفاعلية بين البيئة الداخلية
والبيئة الخارجية وما يتوسطهما من مختلف العوامل والمحتوى
المتبادل المنافع ، والمحقق لتبادل الآراء والعلاجات ..

وكذلك يجمع التخطيط الإستراتيجي واستمرارية التطور ،
إستراتيجية البحث العلمي وأصالته وما تسهم القوى الدافعة
للتشجيع على ذلك ..

فالتنمية والتطور يحدثه بقفزات نوعية ، قوة البحث العلمي
وطبيعة تفهم تطبيقاته ، ومنافعه الأنية والمستقبلية ..

والاعتناء بجودة النظام التعليمي وسياساته المخطط لها من
خلال وضع إستراتيجية اقتصاد المعرفة ورأس المال المعرفي المرن مع
التطور التكنولوجي - المعرفي وتأهيلاته ، وما يضيف من المهارات
والقدرات ، و فاعلية مكوناته ، وانسيابية وامتدادات التعلم

والتعليم والتدريب والخبرات ، واستقطاب الكفاءات والمهارات
والمواهب المتميزة بتنمية وتطوير اقتصاد المعرفة ..

ويظهر سوق العمل ، كمؤشر آخر مفصلي يربط بين
مختلف الفعاليات ، وما يحققه مما يتم تنفيذه من الخطط
الإستراتيجية بمؤشر الأداء العالي ، وملائمته ضمن قناة التفوق
التنافسي ..

وهنا يتطلب مواكبة تطور المعلومات وتكنولوجيا
المعلومات Information Technology ، وما يرتبط بجمعها ،
قنوات الاتصالات المناسبة والمتطور ..

فالتخطيط الإستراتيجي بلا معلومات وتكنولوجيا
معلومات متطورة وفاعلة ، وبلا قنوات اتصالات مأمونة ومناسبة
وبانسيابية عالية ، وبلا منظومة لأمن المعلومات .. يواجه تحديات
ومخاطر ومشاكل للثبات أمام موجة من التنافس ..

ثانياً : الجودة وإستراتيجية البناء التقييمي

والتقويمي للكادر التدريسي

وهناك ترابط كبير بين الإستراتيجية بشكل عام ، والموارد
البشرية وإدارتها بشكل خاص ، وهو ما يتحقق بشكل مركز
وينطبق على الكادر التدريسي والبناء الإستراتيجي ومستوى
الأداء وتميزه ، ومنه مستوى امتلاك أدوات وتطبيقات وآليات مخطط
لها ، ومدى التطور الحاصل في كل ما له علاقة بين الكادر
التدريسي والمتعلم من الطلبة والمدرسين ..

والمنظومة التربوية والتعليمية ، لها ارتباطاتها الوثيقة
بالنظام المتكامل والأنظمة الفرعية ، حيث أن :

- أنشطتها ما قبل المدخلات وما تجري من جمع المعلومات والبيانات ، وما يتبعها من تفريغ المعلومات والبيانات ، ومعاينتها وفرزها وتصنيفها ، وما يجري من دراسات وبحوث محددة ، وما يتم صنع ووضع الخطط المتنوعة والمتكاملة ..
- مرحلة المدخلات والتنسيق بين مكوناتها المنظورة وغير المنظورة ، بما فيها ما يجري من استعدادات إدارية وتنظيمية وتنسيقية ، واستعدادات الكادر التدريسي ، والمناهج المعتمدة ، ومحور العملية التربوية والتعليمية والتدريبية ، والهدف الإستراتيجي هو ؛ الطالب أو المتدرب ..
- مرحلة العمليات التربوية والتعليمية والتدريبية ، الجامعة لكل أطراف الموارد البشرية المتمثلة بالكادر التدريسي والتدريبي ، والكادر الإداري والفني والخدمي ، وما يجري من أنشطة لوجستية داعمة ، وآليات وأدوات وتقنيات متطورة ، وتطبيق الخطط الإستراتيجية ، وما يجري من قرارات تكتيكية وإستراتيجية ، وما يستقبله ويدركه ويستجيب له ويتفاعل معه ويجري من تبادل أدوار ، ألا وهم محور العمليات ؛ الطلبة والمتدربين ..
- مرحلة المخرجات المتمثلة بما ينتج من جودة مخرجات العمليات التربوية والتعليمية والتدريبية المنظور وغير المنظور ، بما يكتسبه الكادر التدريسي والتدريبي من خبرات تراكمية ، وإمكانيات استثمارية معرفية ريادية مستقبلية ببناء إستراتيجي من جهة ، وما يكتسبه الطالب والمتدرب من معلومات وعلوم ومعارف وتطبيقات ، تتناسب

مع المستوى الداخل فيه ضمن العمليات والمستويات التربوية والتعليمية والتدريبية ..

- ومنه ما يجري من استقبال دقيق للمعلومات والبيانات ومعالجتها بشكل مثمر ومتميز، يخدم العملية التنموية والتطويرية، واستمرارية تدفق المعلومات وصيانتها بشكل يستفيد منه جميع الأطراف، بمنظور ما يجري من متغيرات محلية ووطنية وعالمية ..

وفي خضم هذا النظام والمنظومة وأنظمتها الفرعية، يتم التقييم والتقويم، وما يجري من البناء الإستراتيجي وإستراتيجية البناء التقييمي الوظيفي والتقويمي الأدائي للكادر التدريسي، ومستوى ما يقدمونه من جودة التدريس والتدريب، وما يتجسد فيها من أخلاقيات العمل التدريسي والتدريبي وتميزه وضرورته ودقته .. وبهذا يتوجب ضمن أخطر منظومات مؤسساتية متمثلة، بالتربوية والتعليم والتدريب، وما تنشره من ثقافة تخصصية مقرونة بالأخلاق الأدائي، وتضع في ضوء خططها، قراراتها الإستراتيجية، وما يرتبط من أخلاقيات معايير الجودة الشاملة، وأخلاقيات المنتج الإبداعي والريادي، المرهون به مستقبله ومستقبل المؤسسات والمشاريع الداخل ضمن مستويات إستراتيجيته وإستراتيجية موارده البشرية - الإنسانية ..

¹ - ينظر: د. هاشم حسين ناصر المحنك / الأداء العالي وتحديات الفساد الإداري / شارك في مؤتمر التعليم المستمر الأول؛ لجامعة البصرة، تحت شعار (التعليم المستمر طريق الجامعة إلى المجتمع)، المنعقد بتاريخ ٦-٧/٣/٢٠١٢.
- د. هاشم حسين ناصر المحنك / إستراتيجية التعليم المستمر في التفكير الإبداعي والأداء العالي لخدمة المجتمع / شارك بالمؤتمر العلمي الذي أقامته جامعة البصرة / التعليم المستمر، بتاريخ ٢٩ / ٤ / ٢٠١٣.
- د. هاشم حسين ناصر المحنك / مراكز الدراسات والبحوث بين الواقع وقوة الطموح / بحث شارك في المؤتمر العلمي الوطني لمراكز البحث العلمي في العراق؛ لمركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة، المنعقد بتاريخ ١٦ / ٣ / ٢٠١٠، ومنشور كاملاً ضمن وقائع المؤتمر الوطني

لكون مؤشر عالمنا اليوم في عصر وعصف العولمة ، هو ما تملكه الدول والمؤسسات والمشاريع من رؤوس الأموال الفكرية العالية الجودة والتميزة باستراتيجياتها الذكية ..

ولا ننسى ما يجري من الإسراع في التغير الجزئي والتغيير الكلي في المنظومة الرقمية ، كما يجري ضمن الحكومة الالكترونية والإدارة الإلكترونية ، وما يجري من التحول نحو هكذا مناهج على مستوى كل الأنشطة والفعاليات ، وبالذات المجال التربوي والتعليمي والتدريبي ، حتى وصول الأمر ، معالجات الحياة ، ومنها ضمن ما يجري من عمليات في مجال ورش العمل الرقمية وقيادتها وتدريبها من وراء الحدود ، عبر الانترنت ووسائل الاتصالات المتنوعة والمتطورة ..

والمؤسف ما زالت غالبية المؤسسات التربوية والتعليمية في الدول النامية ، ضمن أجواء العصور الحجرية في التربية والتعليم ، وأفقرها في التنمية والتطوير ومواكبة هكذا تطور في العالم ..

ولا يمكنهم مواكبة ذلك بالموائمة وما يتناسب مع البيئة المتخلفة أو النامية ، فيجعل من عدم الوعي والاستيعاب في التغيير مريك للعملية التربوية والتعليمية والأخلاقية ..

والأخطر حينما يتم نشر الثقافة المستوردة ، يكون بشكل ارتجالي وعشوائي ومخطط له بشكل غير مناسب ، كما يحصل للتغيير دون خطط منسقة بين كل مكونات النظام التربوي والتعليمي وأنظمتها الفرعية المتكاملة ..

وهذا يهدد مستقبل العملية التربوية والتعليمية ، ويقلل من فرص النجاح واستثمار القوى بتنسيق وتنظيم منهج الجودة

لمراكز البحث العلمي في العراق / الذي أقامه مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة / في ١٦ / آذار / ٢٠١٠ / والمطبوع من إصدار المركز .

الشاملة ومعاييرها ، ويجعل من نقاط الضعف مكشوفة ومخرقة عن طريق فجواتها ، وتكون الجهة المعنية عرضة لكل ما تحمله التهديدات الخارجية ..

كما هو عليه ما يحصل عند الغزو الثقافي بالعملة للدول النامية بكل تسمياتها ، دون الاستعدادات المناسبة لها .. والمشكلة ليس في الغزو الثقافي ، وإنما المشكلة في الاستعدادات لهذا الغزو ، وما يتطلبه من معالجات المشاكل قبل وعند ظهورها ، مما تتحول هذه المشاكل إلى أزمات تنتشر في مختلف الاتجاهات ومنها ؛ الامنية ، والاجتماعية - الاقتصادية ، والتربوية - التعليمية ..

فتتحول الحالات إلى ظواهر تشوه الفكر والأخلاقيات والنفوس والسلوكيات والأعمال ..

وتفاقمها المستقبلي ، يجعل من البناء الإستراتيجي ركام ومرحلي لا يستمر بجودة عملياته وجودة منتوجاته ..

لذا تتراكم المخاطر التي يواجهها كل من يدخل في المؤسسات والمشاريع ، فتتعاضم معوقات فرص الوصول إلى مرحلة التفوق التنافسي ، وإن وصلت إليه لا يمكن أن تستمر ، ولا يمكن أن تبدع فيه ..

وتظهر أهمية استراتيجية مصادر التعلم والتربية والتعليم ، ووسائل وأليات الاتصالات المتطورة في تطوير وتنمية القدرات والمهارات المتعددة ، للكادر التعليمي والكادر التدريبي ، واختيار مصادرها المتميزة بالسمات المتقدمة والملائمة ، وما تتميز بسبل العمليات المنتجة ومعايير جودتها العالية من جهة ، والجهات المستفيدة من هذه الخدمات التربوية والتعليمية والتدريبية ..

وتبرز أهمية تنوع المصادر وسلامتها وسلامة وجودة المعلومات والبيانات ، واستعمالاتها ، من خلال قدرات واستيعابات الموارد البشرية وتخصصاتها ومواقع تفاعلها ومواد وأدوات وكل ما يدخل في التقنيات التعليمية ، لرفع مستوى قدرة المتعلم والمتدرب ، وكيفية التعامل مع البيانات والمعلومات والعلوم والمعارف بمهارات توجيهية واستكشافية ، واستثمار فرص ما تحققه النظم المعلوماتية المتطورة ..

ولتبادل الخبرات بين الكادر التدريسي من جهة ، وبينهم وبين الجهات التخطيطية والتنفيذية والإدارية ، له الأهمية الكبيرة ، فضلا عن ما يكامله مما يدخل ضمن البرامج التقييمية والتقويمية ونظام الحوافز ، لما يحققه من استدامة وتطوير البرامج والخطط التدريسية التي تسهم في بناء المنظومة التربوية- التعليمية وثقافة الجودة ومعاييرها ..

واستكمالها ؛ ما يتاح من الفرص للمتعلم والمتدرب للإسهام في تطوير ما يدخل ضمن المناهج التعليمية ومفرداتها ، واحتياجات المتعلم والمتدرب ضمن كل مستوى ..

كما هو الحال مثلا في التعاون المشترك بين الإدارة والكادر التدريسي والتدريبي وكل من يدخل ضمن العمليات التعليمية والتدريبية ، ومتابعة التغيرات والميول والرغبات والاستعدادات والقدرات ..

¹ - ينظر مثلا : د. هاشم حسين ناصر المحنك / الأداء العالي وتحديات الفساد الإداري / المصدر نفسه .

- د. هاشم حسين ناصر المحنك / إستراتيجية التعليم المستمر في التفكير الإبداعي والأداء العالي لخدمة المجتمع / المصدر نفسه .

- د. هاشم حسين ناصر المحنك / مراكز الدراسات والبحوث بين الواقع وقوة الطموح / المصدر نفسه .

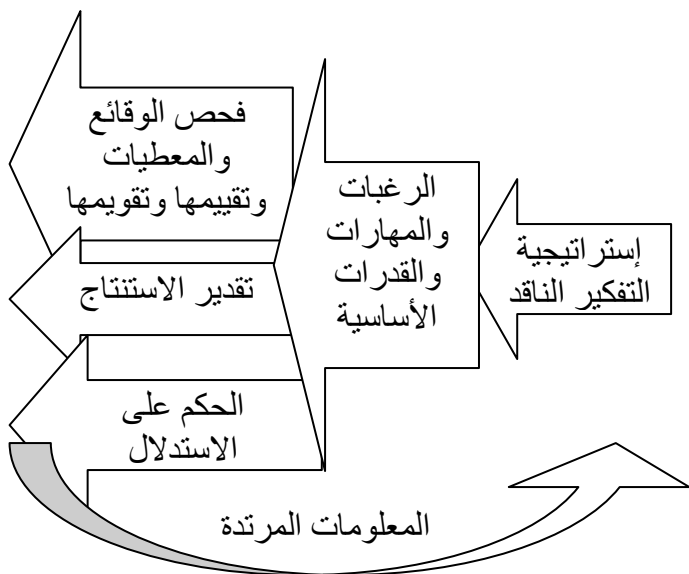
وبناء استراتيجية مستمرة ومستدامة بالاتصالات والمتابعة لتوظيف المهارات المتنوعة في كل تفاصيل العمليات التعليمية .. كما هو عليه تفعيل البنى التحتية والفوقية ، ومنها ما يتعلق بتفعيل المكتبة الورقية والالكترونية الداعمة للدراسات والبحوث ، ودعم مصادر التعلم والتعليم الموثوق بها ، والاستفادة من الاتصال العلمي الرقمي بالحاسوب والانترنت ، والتواصل مع العالم الخارجي من المؤسسات التعليمية ، كالجامعات والمعاهد ومراكز البحوث والدراسات ..

فهي من الدعائم المهمة للجانب العلمي والمعرفي وتنمية وتطوير إستراتيجية المهارات وثقافة الجودة وتحقيق الأهداف بشكل متميز ..

وفي الدول المتقدمة ، اهتمت بإستراتيجية ؛ تعلم كيف تتعلم ، وهو جانب مهم لمعرفة كيفية التواصل والاستدامة مع أفضل طرائق التدريس بكل تشعباتها ، وانسيابية المعلومات واستثمارها العلمي - المعرفي ، وما يدعمه من الاستماع المحفز لإظهار القدرات والمحاورة العلمية المنتجة ، دون وضع حواجز بين الكادر التعليمي والتدريبي والمتلقي ، وجعل التدريس جاذب يحسن المحاورة واحتواء الأخر فكريا ونفسيا ، وبيان القدرات وحسن التقويم والتقويم بين المتلقين أنفسهم ..

وجانب آخر لتنمية القدرات ، أن تجعل من المحاضرة ورشة عمل دراسية ، وتطبيقية بتقمص الأدوار وتبادلها ، وما يناسب مما يدخل ضمن مكونات العصف الذهني ، وما يخلق من بيئة تعليمية تتجه بحرية التحدث والتشجيع على مهارة إبداء الرأي العلمي والمتميز ، واستقراء واستنباط الآراء أو الأفكار ..

وبناء أسلوب إستراتيجية التعلم والتعليم الإبداعي الذكي ،
وما يضم من مجموعة مهارات التفكير ؛ المقارن والناقد حتى بين
المتعلمين كأفراد وجماعات ، بمعايير تنمية وتطوير القدرات ،
والاستفادة من الأدوات والأجهزة والتقنيات الحديثة باتجاهاتها
المقروءة والمسموعة والمرئية ، والاستفادة من أسلوب النظام المفتوح ؛
المستمر والمتكامل ، وما يحققه من المنافع التقييمية والتقويمية
للتغذية العكسية أو المعلومات المرتدة ..
ويمكن وضع مخطط لاستراتيجية التفكير الناقد
وهندسته وكالاتي :



مخطط (٣) يبين مختصر إستراتيجية التفكير الناقد وهندسته

ويأخذ التفكير الناقد طريقه ، في مجال التربية والتعليم ،
 بالتدريب على تقدير معطياته وتحليلاته وتقييماته وتقويماته ،
 والحكم على استدلالاته ودقة الاستنتاجات ..
 ومما يضم التفكير الإبداعي واستراتيجيته في المجال
 التربوي - التعليمي ، جانب من مهارات التفكير الذكي ، وما
 يتعلق بها من المرونة والأصالة والتحسس لمعالجة المشاكل ..
 وأيضا ما يتعلق بمعالجات العصف الذهني ، والطلاقة
 والخيال الواسع ، وما يرتبط من الإفاضة ، وما يتم طرح الأسئلة
 الذكية ، والتأليف بين الأفكار ..
 ومن الأهداف ؛ التشجيع على تنمية المهارات والإبداعات لدى
 المتعلم والمتدرب ، وتويع أساليب الإبداع لديهم ، وما يتوافر من أجواء
 البيئة النفسية والمناخ التنظيمي ..
 أما ما يدخل ضمن معايير استراتيجية خارطة المفاهيمية ،
 فيمكن الاستفادة من إيصال المعلومة بالحركات والإشارات ..
 وهي جانب من استراتيجيات دقة التدريس العلمي - المعرفي ،
 والرابط المشترك ضمن خارطة المفاهيم واستذكارها بانسيابية
 ومرونة فاعلة ، ودعمها بالخبرة وما تتاح من فرص في المجالات
 التربوية - التعليمية ..

ثالثاً : التدريب السلوكي

للتعليم وإستراتيجية الجودة

فضلا عن ما تقدم ذكره ، فإن للسلوك أهميته في البناء
 التربوي والتعليمي ، ومنه ما يدعم الجودة وثقافتها واستراتيجيتها

المستدامة والمستمرة ، وللتدريب وبرامجه وخططه المتنوعة بشكل عام ، وجانب منه التدريب السلوكي بشكل خاص ، يحقق ديمومة تماسك البناء والاتجاه التخطيطي والتنفيذي والتقييمي والتقويمي ..

ومن التدريبات العالمية المعاصرة التي تظهر عن طريق الانترنت ، هو التدريب على التنمية وتطوير أساليب السلوك التنظيمي ونزاهة التربية والتعليم في المؤسسات التربوية والتعليمية ..

ومنه ما يدخل ضمن نزاهة الجامعات ، المتمثلة تطبيقاتها في الدراسات الأولية والدراسات العليا ، وما يتطلبه كل الموارد البشرية الداخلة ضمن العمليات التعليمية ..

وأيضاً ما يتعلق بتدريب الطلبة على عدم الغش ، وذلك من خلال ؛ نموذج سلوك Model Behavior ما يسمى ؛ إعادة تدريب الطلاب على عدم الغش Re - Training Students Not to Cheat ، وذلك بالتركز على تقويم وكيفية استقامة منهج السلوك المكتسب ..

ويكون توقف غالبية الطلاب عند أي شيء يؤدي إلى ما يحقق النجاح الحقيقي والتميز والإبداعي ..

وبمعايير الجودة كثقافة ، يمكن القضاء على الغش في ؛ بيئة التعليم التقليدي ، وبيئة التعليم عبر الإنترنت (التعليم الرقمي) ، وهو أمر سلوكي طويل الأمد ، يمكن من خلاله تغيير اتجاهات الطلاب الفكرية - النفسية في التمييز واختيار واختبار السلوكيات المساعدة ، وما يمتلكه من مفتاح إعادة تقويم السلوك - وحماية النزاهة الأكاديمية ..

لذا انتبه الخبراء والقائمون على المجالات التربوية والتعليمية ، وما يتوجب من الاعتناء بذلك لاستدامة منظومة التربية والتعليم ، وما تتميز به ..

ويتم التوجه بهذا المنحى من خلال التدريب على استقامة السلوك ، وبناء استراتيجية ثقافة النزاهة التعليمية ..

والدليل على أهمية ذلك التدريب السلوكي التقييمي الوظيفي والتقويمي الأدائي ، وما يتطلبه من دعم الرقابة الذاتية :
الوقائية والعلاجية ..

ومؤشرا ما يظهره ويتضمنه نموذج من هذا الجانب التدريبي المهم والضروري للمؤسسات التربوية والتعليمية ، والذي يكشف عن أهميته ، وأهمية الاهتمام به ..

وتطبيقاته المعاصر ؛ يتضح ضمن ما ورد في واحدة من الرسائل عبر البريد الالكتروني ..

وأشير لرسالة دعوة لدورة من الدورات التي تهتم بهذا الجانب ، لضرورة ما تبينه من تنمية وتطوير السلوك التربوي والتعليمي والتدريبي بمنهج النزاهة والشفافية ، وبذات الوقت ، يكون نموذج ميداني أو تطبيقي داعم للبحث ، وكالاتي :

Taking Stock: Re-training students to take online exams without cheating

Education Dive Online Exam Proctoring: Model Behavior: Re-Training Students Not to Cheat Higher education institutions may have a lot to learn from the Transportation Security Administration (TSA).

The lessons aren

To Me

Today at 6:10 PM

This week's **Education DIVE** brought to you by:



Software SECURE

Deliver Secure and Proctored
Exams Online. Anytime. Anywhere

Online Exam Proctoring: Model Behavior: Re-Training Students Not to Cheat

Higher education institutions may have a lot to learn from the Transportation Security Administration (TSA). The lessons aren't about metal detectors in schools, affordable student dining plans or the latest in vending machine innovation. Instead, they must focus on behavior modification. At a time when many students will stop at nothing to succeed in school, eliminating cheating in the online learning environment is a tall order. Changing students' test-taking behaviors can help. Learn more about how technology-enhanced remote proctoring is the key to behavior modification – and protecting academic integrity.

Model Behavior: Re-Training Students Not To Cheat On Exams

[DOWNLOAD WHITEPAPER >>](#)

This white paper will explore the methods in which technology-enhanced proctoring leads to behavior modifications which helps minimize student cheating on online exams.



About Software Secure

Software Secure is an award-winning provider of cloud-based solutions for online exam proctoring; providing convenient, scalable and cost-effective solutions that protect exam integrity for higher education, K-12 and certification organizations.

[Learn More »](#)



والبرمجيات الآمنة Software Secure كمؤسسة؛ تساعد المنظمات للحفاظ على جودة برامج التعليم والتدريب عن بعد من خلال الحفاظ على النزاهة الأكاديمية، وتقديم حلولاً مريحة وقابلة للتطوير وفعالة من حيث التكلفة التي تحمي سلامة الامتحان للتعليم العالي ..

وتشير بأنه؛ تم تصميم منتجاتها الحائزة على الجوائز لتلبية الحاجة المتزايدة في السوق وتوافر نهج التكنولوجيا لـ proctoring وتأمين البيئة والتنظيم والمناخ للامتحانات عبر الإنترنت، مما يساعد أو يساهم ضمن أي منظمة تحقيق قدر أكبر من الكفاءة، وتخفيض التكاليف، وتوافر فرص متكافئة، وقبل كل شيء، تقديم راحة دون التأثير على سلامة الامتحان. بغض النظر عن حجمها، وما إذا كان برنامج صغير أو كبير، وما يجري عبر الإنترنت من: التعليم أو إجراء مختلف الدورات المفتوحة والواسعة النطاق (MOOCs) ..

ويتبين من البرمجيات الآمنة؛ بأنها ستعمل مع المعنى من أجل تفصيل الحل الذي يلبي المتطلبات الفريدة؛ للمؤسسات والميزانية .. ويعتقدون أن التعليم عبر الإنترنت، لا يمكن أن يزدهر دون وسائل توافر اختبار آمن وبعايير الجودة العالمية ..

وهذا هو السبب بأنهم يحرصون على تطوير الحلول التي تحمي سلامة البرامج التعليمية، وجعلها أسهل للتعلم والاختبار في أي وقت وفي أي مكان ..

وهكذا يتضح ما أهمية الاعتناء بالجانب السلوكي التعليمي والاختباري وثقافته، وثقافة الجودة، وقيمة الجودة، ومعايير الجودة، واستراتيجياتها وإدارتها واستدامتها وتميزها ودورها لرفد رأس المال المعرفي ..

المبحث الرابع

الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات

وبعد هذا الاستعراض المقتضب لمحاور البحث ، المتعلق بالاستراتيجية المعرفية وثقافة الجودة الشاملة والمستدامة ، وضرورة العناية بها لدعم المؤسسات التربوية والتعليمية ..
وتكاملا لمتطلبات البحث ، سيشمل هذا المبحث الآتي :
أولا : الاستنتاجات .
ثانيا : المقترحات والتوصيات .

أولاً : الاستنتاجات

ومما نستمد من المباحث المتقدمة للبحث ، يمكن تحديد جوانب من الاستنتاجات ، ومن بين أهمها الآتي :

- 1- تبدأ الجودة مما تمتلكه المؤسسات التربوية والتعليمية ومؤسسات الدراسات والبحوث العلمية من الموارد البشرية ، التي تمتلك القدرات والمواهب والابتكارات والإبداعات والمبادرات ، وهذا لا يكون إلا بهندسة وإعادة هندسة الفكر المبدع ودعمه ، وحمايته من التهديدات والمخاطر والتحديات ..

٢- لثقافة الجودة الشاملة في المجالات التربوية والتعليمية ، أهمية بالغة ، ولاسيما تعزيزها بالتعلم ، ومنه مبدأ ؛ تعلم كيف تتعلم ، وما يقابله فهم كيف تتدرب وتدرّب ، وما يقابلها من التفاعل المعلوماتية ، وهو التوجه بمعرفة اتجاه التعلم والتدريب ، وما يسهم في معرفة أساليب التعلم والتفكير والتوجيه والتلقائية والمحاورة والتحسس بالمواقف والأدوار ..

٣- للجانب الاستشاري المعرفي ، والتسويق الإستراتيجي ، وركيزته وتوجهاته العلمية والمعرفية ، أهميته البالغة والفاعلة في العمليات التربوية والتعليمية والمعرفية ، بما فيه ما يدخل ضمن الدراسات والبحوث والتأليف ومنتج الفكر ..

٤- تعد الصناعات والعمليات التحويلية للمعلومات والبيانات الرقمية وغير الرقمية ، هي واحدة من الأنشطة الاستثمارية الداعمة لإستراتيجية الجودة الشاملة ، وما يتعلق بثقافة الجودة الشاملة ، وما يمتد إلى الجوانب الاقتصادية – الاجتماعية وتنميتها ، ولذا يحتاج إلى أن تكون إدارة متخصصة وفاعلة تتبنى التخطيط الاستراتيجي وما يتطلب من التنفيذ بأحدث الأساليب والأنظمة والبرامج المحققة لأفضل النتائج التي تخدم العملية التنموية المستدامة ..

٥- لابد من وجود مؤسسات ومشاريع تعني بالاتجاهات الرقمية للجودة الشاملة ، وتحقق هندسة وإعادة هندسة الموارد البشرية بشكل عام ، وهندسة وإعادة هندسة رؤوس الأموال الفكرية ، وبيادية الإظهار والدعم الذكي

لكل موهبة وإبداع ، ووضع تشريعات واضحة لتشجيع وحماية هذه الطاقات ، واستقطابها وتعيينها بلا محاباة وتمييز ، والحيلولة دون هدرها وتعويقها ..

٦- تحتم إستراتيجية ثقافة الجودة الشاملة ، تكاملية الوصول للمعلومات والعلوم والمعارف بين المؤسسات والمشاريع والموارد البشرية ، وما يمتلكونه من قدرات واستعدادات ، فضلا عن الآليات والتقنيات وكل ما هو مناسب وأفضل وحديث ، والمستوجب استخدامه للوصول إلى ذلك ، بشكل مباشر وغير مباشر ، ولاسيما ما يتعلق بالدعائم الرقمية للتعلم والتربية والتعليم والتدريب ، وما يستكمله من البحث والدراسة والاستقصاء ، وما يتجه بالاستكشاف وما يدعمه من المواهب والإبداعات والابتكارات ، وتنميتها وتطويرها بشكل علمي - تطبيقي ، لتذليل الصعاب ..

٧- يمكن بناء الإستراتيجية الذكية والفاعلة والمستدامة التي لا تقف لحين ظهور المشكلات وحلها ، بل تضع الحلول للمشكلات قبل وقوعها ، لكي لا تحدث توقفات واختناقات ، يعني التحرك لاحتواء المستقبل باستقراءه ومنه حا يحقق دقة التوقع أو التنبؤ ، بما فيها مستقبل المعلومات والبيانات ، وما يتوقع من ظهور معلومات وبيانات بتتابع التوقعات لسلسلة الفعاليات ..

٨- من الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في الإدارة ، وما يتعلق بالابتكارات والإبداعات ، هو مهارة البقاء على مرحلة شباب المؤسسة أو المشروع ، ومنها التربوية والتعليمية ، وهو ما يمثل مهارة البقاء على قوة واستدامة حياة المؤسسة أو المشروع ..

- ٩- يدخل الحافز الاقتصادي والنظام المؤسسي ضمن الأسس التربوية والتعليمية والتدريبية ، لرفع مستوى الجودة والإنتاجية ، وحماية الاقتصاد المعرفي مع الاستفادة من الاتصالات والتكنولوجيا والفضاء المعلوماتي ، لرفع القدرة المعرفية والقدرة التنافسية على المستوى المحلي والعالمي ..
- ١٠- أهمية أساليب الجمع بين المشاركة الإبداعية والتخطيط الاستراتيجي الذكي ، بمختلف ما يدخل من تقنيات فاعلة، وإتباع أساليب في انسيابية الاتصالات ، ومنه ما يتعلق بتبادل الآراء ومشاركاتها في دعم القيم وأخلاقيات العمل وضمن الانتفاع من مختلف الآراء والأفكار الإبداعية ..
- ١١- هناك على المستوى العالمي ، الاهتمام بجانب النزاهة التربوية والتعليمية ، ومنها النزاهة الأكاديمية ، لذا كان اهتمام وداعم له بالدورات والتأهيل الساند ..
- ١٢- ضرورة الاهتمام بمفصل وتفاصيل الثقافة المعرفية وثقافة الجودة ومعاييرها ، لدعم رأس المال الفكري والمعرفي في المؤسسات التربوية والتعليمية ، وكونه مستقبلاً استدامتها ..

ثانياً : المقترحات والتوصيات

- بعد هذا الاستعراض المختصر ، وما تقدم من استنتاجات ، يمكن وضع من بين أهم المقترحات والتوصيات الآتي :
- ١- لدعم ما يتم من رفع مستوى الأداء وتميزه بالجودة ، يتطلب دعم القدرات المتوافرة للمؤسسات التربوية والتعليمية ،

ومنها الجامعية ومراكز البحوث والدراسات ، والتعاون بينها وبين القطاع التربوي والتعليمي الخاص ..

٢- إسهام وتوجيهات البحوث والدراسات بمنظور إستراتيجي يعالج واقع ومستقبل التعليم بمنظور عالمي يخدم المؤسسات التعليمية ..

٣- وضع نظام حوافز متكاملة بين الجوانب المادية والمعنوية ، لدفع الواقع المعرفي نحو التطور على أسس مدروسة ومخطط لها ..

٤- وضع أساليب في بناء الإستراتيجية الجامعة بين الإدارة العلمية والمعرفية ، وثقافة الجودة الشاملة ، داخل منظومة المؤسسات التربوية والتعليمية ..

٥- بناء منظومة إستراتيجية الجودة الشاملة المتخصصة ، وبالخصوص ما يشمل الجامعات ومراكز الدراسات والبحوث ، والاعتناء بالوحدات ذات العلاقة بها ، كوحدات ومراكز التعليم المستمر ومراكز تكنولوجيا المعلومات والقواعد العلمية والمعرفية ..

٦- بناء منظومة متكاملة داخل الجامعات ، تجمع بين الأستاذ والمدرّب ، والمتعلم والمدرّب بشكل يجعل هناك قاعدة بحثية ، وورشّة عمل ، وورشّة تدريب للطالب والمدرّب بحسب معايير الجودة الشاملة والمستمرة والمتكاملة ..

٧- حماية المواهب والإبداعات منهم الأساتذة والطلبة والمدرّبين، وتخطي الأساليب الروتينية ومعالجة وتذليل الصعاب ..

٨- التشجيع على العلاقات الإنسانية ، وتكاملية العلاقات الرسمية وغير الرسمية لدفع عجلة التعليم والبحوث والتأليف لخدمة الجامعات ووصولها بذلك نحو العالمية ..

- ٩- تبني عالمية البحث والتطوير ومعايير الجودة المعتمدة على المستوى العالمي ، والتشجيع على المشاركة بين الأساتذة والباحثين من داخل القطر وخارجة ، وبناء التوأمة على أساس اكتساب كل ما هو جديد ومعاصر ، وتحسين القدرات ، والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات الذكية ..
- ١٠- حماية المؤسسات التربوية والتعليمية من التقادم والتغيير التكنولوجي بكل الأشكال ، ولاسيما المتعلقة بالجوانب العلمية - المعرفية والمختبرية ..
- ١١- الاعتناء بمرونة وفاعلية وانسيابية حركة إدارة المعرفة- الجودة ، بشكل يجمع بين العلمية والمهنية وأخلاقية العمل ، بتقييم وتقويم استراتيجي متواصل بحلقاته ..
- ١٢- التكاملية بين حراك ؛ رأس المال ، ورأس المال الفكري ، داخل البيئة التعليمية ، بالتوازي والتنسيق مع نشر ثقافة الجودة الشاملة على ما يتناسب مع مختلف المديات ..
- ١٣- إنشاء كلية أو قسم إدارة الجودة والتقويم الشامل ، ويكون التوجهات بهذا المنحى والاتجاه ، ليدعم المؤسسات والمشاريع ، ولاسيما منها التربوية والتعليمية ..
- ١٤- الاهتمام بالدورات المتطورة الحاصلة في الدول المتقدمة ومنها ما يتعلق بالمجالات السلوكية التربوية والتعليمية والتدريبية ، وملائمتها وحمايتها واستثمارها بالتوازي مع متطلبات مستوى البيئة التربوية- التعليمية ..
- ١٥- الاهتمام ومواكبة التطورات العالمية في مجال النزاهة ، ومنها ما يتعلق بالنزاهة الجامعية وأخلاقيات العمل الجامعي ..

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية :

الكتب :

+ القرآن الكريم .

+ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام / نهج البلاغة / ضبط نصه صبحي الصالح / ط ١ / دار الكتاب اللبناني / بيروت / لبنان / ١٩٦٧ .

١- د. إبراهيم بن عبد الله الرحبي / اقتصاد المعرفة : البديل الابتكاري لتنمية اقتصادية مستدامة ؛ سلطنة عمان أنموذجا / ترجمة حسن المطروشي / دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع / دمشق - سوريا / ط ١ / ٢٠١٢ .

٢- د. رجب بن علي بن عبيد العويسي / الجودة في الإدارة المدرسية ؛ أبعاد ورؤى في تطوير الممارسات / دار الكتاب الجامعي / العين - الإمارات العربية المتحدة / ط ١ / ٢٠١١ .

٣- د. زيد الهويدي ، د. محمد جهاد جمل / أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير الإبداعي / دار الكتاب الجامعي / العين - الإمارات العربية المتحدة / ط ٣ / ٢٠١٣ .

٤- د. ظريفة أبو الفخر ، د. محمد جهاد جمل / إستراتيجية المناقشة في التدريس وتهيئة جيل من المبدعين ؛ دراسة نظرية وتطبيقية / دار الكتاب الجامعي / العين - الإمارة العربية المتحدة / ط ١ / ٢٠١٠ .

٥- د. عبد المنعم الحفني / موسوعة علم النفس والتحليل النفسي / ج ١ / دار العودة / بيروت - لبنان / ١٩٧٨ .

٦- د. عبد المنعم الحفني / موسوعة علم النفس والتحليل النفسي / ج ٢ / دار العودة / بيروت - لبنان / ١٩٧٨ .

- ٧- د. فتحي عبد الرحمن جروان / الموهبة والتفوق والإبداع / دار الكتاب الجامعي / العين - الإمارات العربية المتحدة / ط١ / ١٩٩٩ .
- ٨- د . منصور أحمد منصور / قراءات في تنمية الموارد البشرية / دار غريب للطباعة / القاهرة - مصر / ١٩٧٦ .
- ٩- محمد الريشهري / العلم والحكمة في الكتاب والسنة / ط٣ / دار الحديث للطباعة والنشر / قم المقدسة - إيران / ١٣٩٠ هـ .
- ١٠- محمد الريشهري / التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنة / ط٣ / دار الحديث للطباعة والنشر / قم المقدسة - إيران / ١٤٢٨ هـ .
- ١١- د. محمد عبد الهادي حسين / تنمية الذكاءات المتعددة ؛ توثيق الاندماج ، برامج ، مجالات ، قضايا وحلول / دار الكتاب الجامعي / العين - الإمارات العربية المتحدة / ط١ / ٢٠٠٧ .
- ١٢- د. هاشم حسين ناصر المحنك / موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية / مكتبة لبنان ناشرون / بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ .
- ١٣- د. هاشم حسين ناصر المحنك / نظام تصميم العمل وتقويم الأداء ؛ ودوره في المشاريع الإنتاجية / مطبعة القضاء / النجف الأشرف - العراق / ط١ / ١٩٨٧ .

الرسائل والأطروحات الجامعية والمجلات والصحف :

- ١٤- أمير نعمة مخيف الكلابي / دور التوجه الريادي في إدراك الزيون لجودة الخدمة ؛ دراسة استطلاعية لآراء عينة من مديري منظمات القطاع السياحي الصغيرة والمتوسطة الحجم غي محافظة النجف الأشرف / رسالته ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الكوفة / ٢٠١٢ .

١٥- جامعة الكوفة / مجلة (أفاق جامعية) / مجلة ثقافية عامة
تصدر عن قسم العلاقات العامة والإعلام / العدد ٧ / السنة الثالثة
٢٠١٣ / مطبعة جامعة الكوفة .

١٦- د. حامد كريم الحدراوي ، علي حميد هندي العلي / دور
تكنوستراتيجية إدارة المعلومات في تحقيق إدارة الجودة الشاملة
للمنظمات التعليمية ؛ دراسة حالة كلية الطب - جامعة الكوفة
/ مجلة مركز دراسات الكوفة / مجلة فصلية محكمة تصدر عن
مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة / العدد ٢٧ / كانون
الأول / ٢٠١٢ .

١٧- د. عبد الكريم جاسم العمراني ، د. عقيل أمير جبر الخزاقي /
فاعلية التدريس بأنشطة الذكاء المتعددة في تنمية التفكير
العلمي بمادة الفيزياء لطلاب الصف الرابع العلمي / مجلة مركز
دراسات الكوفة / مجلة فصلية محكمة تصدر عن مركز دراسات
الكوفة - جامعة الكوفة / العدد ٣٢ / كانون الأول / ٢٠١٣ .

١٨- مازن رسول محمد الربيعي / الأبعاد الاجتماعية والثقافية
للمعلوماتية ؛ دراسة ميدانية في مدينة بغداد / رسالة ماجستير
مقدمة إلى كلية الآداب / جامعة بغداد / ٢٠٠٤ .

١٩- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جمهورية العراق / جريدة
التعليم العالي / جريدة متخصصة تصدر عن دائرة العلاقات
والإعلام / السنة الأولى / العدد (٢٥) / الأحد ١٢ / ٢٠١٣ .

٢٠- د. هاشم حسين ناصر المحنك / إستراتيجية التعليم المستمر في
التفكير الإبداعي والأداء العالي لخدمة المجتمع / شارك بالمؤتمر
العلمي الذي أقامته جامعة البصرة / التعليم المستمر ، بتاريخ ٢٩ / ٤
٢٠١٣ / .

٢١- د. هاشم حسين ناصر المحنك / الأداء العالي وتحديات الفساد الإداري / شارك في مؤتمر التعليم المستمر الأول ؛ لجامعة البصرة ، تحت شعار (التعليم المستمر طريق الجامعة إلى المجتمع) ، المنعقد بتاريخ ٦-٧/٣/٢٠١٢ .

٢٢- د. هاشم حسين ناصر المحنك / أهمية إدارة المعلومات والبيانات للارتقاء بالمستوى الإبداعي / مجلة آفاق جامعية / مجلة ثقافية تصدر عن قسم الإعلام والعلاقات العامة في جامعة الكوفة / السنة الثانية / العدد (٦) / سنة ٢٠١٢ .

٢٣- د. هاشم حسين ناصر المحنك / علم النفس الاقتصادي بين نهج البلاغة والفكر المعاصر / بحث منشور في الإنسكلوبيديا العلوية / مجلد السادس / موسوعة علمية فكرية أدبية حول سيرة ومسيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام / صدرت بمناسبة ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على اتخاذ الإمام عليه السلام لمدينة الكوفة عاصمة للعالم الإسلامي / صدرت عن أكاديمية الكوفة / هولندا / ٢٠١٥ .

٢٤- د. هاشم حسين ناصر المحنك / مراكز الدراسات والبحوث بين الواقع وقوة الطموح / بحث شارك في المؤتمر العلمي الوطني لمراكز البحث العلمي في العراق ؛ لمركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة ، المنعقد بتاريخ ١٦ / ٣ / ٢٠١٠ ، ومنشور كاملاً ضمن وقائع المؤتمر الوطني لمراكز البحث العلمي في العراق / الذي أقامه مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة / في ١٦ / آذار / ٢٠١٠ / والمطبوع من إصدار المركز .

٢٥- د. هاشم حسين ناصر المحنك / المعلوماتية بين التراث وعصر الانترنت / مجلة آفاق جامعية / مجلة ثقافية تصدر عن قسم الإعلام والعلاقات العامة في جامعة الكوفة / السنة الأولى / العدد الثالث / سنة ٢٠٠٩ .

المصادر والمراجع الأجنبية

- 26- Courtney, John E., Total Quality Management in Higher Education , U.S.A., The American University, Unpublished P.H.D. Thesis, 1995.
- 27 - Dess, Gregory G. & Others / Strategic Management ; creating competitive advantages / 3ed edition / McGraw-Hill Higher Education / Now York / Americas / 2007 .
- 28 - Stewart, T.A., " Intellectual Capital: The New Wealth of Organizational ", New York: Doubleday – Currency, 1999 .
- 29 -Turban, Efraim, & et al , " Information Technology for Management : Transforming Business in The Digital Economy " , 3rd edition , John Wily & Sons , Inc , 2002 .
- 30 - Viardot, Eric / Successful Marketing Strategy For High – Tech Firm / 3ed Ed., Artech House Boston – London, 2004 .
- 31 - Walters , Bruce & Tang Zayong " IT – Enabled Strategy Management ; Increasing Returns For The Organization " , IDEA Group Publishing , Hershey , 2006 .

محتويات البحث من المخططات

الصفحة	التفاصيل
١٨	مخطط (١) يبين نظام استراتيجية الجودة الشاملة وثقافة الجودة الشاملة للتعليم والتدريب
٢٤	مخطط (٢) يبين دعائم الدور الإستراتيجي لاتجاه ثقافة الجودة المستمر
٦٥	مخطط (٣) يبين مختصر إستراتيجية التفكير الناقد وهندسته

المحتويات

الصفحة	التفاصيل
٥	المقدمة
٨	✻ المبحث الأول : ثقافة الجودة الشاملة بين المعلوماتية والاستدامة .
٨	أولا : مدخل ومفاهيم .
١٤	ثانيا : المعلومات والبيانات وثقافة الجودة الشاملة .
٢١	ثالثا : ثقافة الجودة الشاملة الرقمية في المؤسسات التعليمية .
٢٧	رابعا : ثقافة الجودة الشاملة والتغيير السلوكي

	للتعليم .
٣٢	خامسا : استدامة استراتيجية ثقافة سلوك الجودة الشاملة.
٣٩	✻ المبحث الثاني : الجودة بين الادارة والاستراتيجية والأخلاقيات .
٣٩	أولا : ماهية إدارة الجودة الشاملة .
٤٤	ثانيا : اتجاهات الاستراتيجية بين إدارة المعرفة والجودة .
٤٨	ثالثا : أخلاقيات العمل والجودة الشاملة المتميزة .
٥٥	✻ المبحث الثالث : الجودة الشاملة في مجال التعليم والتدريب .
٥٥	أولا : التخطيط الاستراتيجي بين الجودة والتفوق التنافسي للجامعات .
٥٨	ثانيا : الجودة واستراتيجية البناء التقييمي والتقويمى للكادر التدريسي .
٦٦	ثالثا : التدريب السلوكي للتعليم واستراتيجية الجودة .
٧١	✻ المبحث الرابع : الاستنتاجات والتوصيات .
٧١	أولا : الاستنتاجات
٧٤	ثانيا : التوصيات والمقترحات
٧٧	المصادر والمراجع
٧٧	المصادر المراجع العربية
٨١	المصادر المراجع الأجنبية
٨٢	محتويات البحث من الأشكال والمخططات

المؤلف في سطور

- درس الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف / العراق ..
- درس في جامعة بيروت العربية ، وأكمل دراسته الجامعية في الجامعة المستنصرية – العراق عام ١٩٨٥ – ١٩٨٦ ..
- حصل على شهادات الماجستير والدكتوراه والبروفيسور مع مرتبة الشرف وشهادات التفوق من جامعة :
CAROLINA INTERNATIONAL UNIVERSITY (CIU)
- له مشاركات في الكثير من الدورات ، واللجان العلمية ..
- حاصل على الكثير من الشهادات التقديرية وكتب الشكر ..
- حاصل على هوية المؤلف الدولي ..
- له أكثر من (١٠٠) كتاب وموسوعة ومعاجم منشورة وفي دورها للنشر ، وفي مختلف التخصصات ..
- مشارك بأكثر من (٥٨) مؤتمر علمي وطني ودولي وفي مختلف التخصصات ، داخل العراق وخارجه ..
- منشور له أكثر من (١٠٠) بحث وموضوع ، داخل وخارج العراق ..
- منشور له الكثير من القصص القصيرة والشعر في الصحف والمجلات ، وضمن كتب في السيرة الذاتية والعلمية ..
- منشور له الكثير والمنوع من الكتب والبحوث والقصص والشعر على مواقع في الانترنت ..
- له عضوية في العشرات من المحافل العلمية الدولية ..
- مؤسس ومدير دار أنباء للطباعة والنشر ..
- سابقا عمل في : جامعة بابل : رئاسة الجامعة / الشؤون العلمية ، وجامعة الكوفة : مركز دراسات الكوفة ، وواحد من مؤسسي المركز ، ومدير المركز وكالة ١٩٩٤ ، ومدير الإدارة / وعمل في رئاسة جامعة الكوفة / وفي كلية الفقه ..